سلسلة شرح المتون العلمية

جامع شروح

تحفة الأطفال

في علم التجويد

للشيخ سليمان الجمزوي

شرح أصحاب الفضيلة

العلامة سليمان الجمزوري

العلامة علي محمد الضباع

هذه الطبعة تتميز في تصحيحات وتضعيفات لعلمائنا على أحكام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني

اعتنى به

مركز المنبر للبحث العلمي

دار ابن الجوزي

القاهرة

شرح تحفة الأطفال

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م
رقم الإيداع: ٢٣٢١١/٢٠٠٧م

دار ابن الجوزي
جمهورية مصر العربية - القاهرة
٥ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر
ت: ٠٠٢٠٢٢٢٥٠٦١٦٢١
تليفاكس: ٠٠٢٠٢٢٢٥٠٦١٦٢٠
E-mail: dar_ebnelgawzy@yahoo.com

مركز المنبر للتحقيق والبحث العلمي
Website: www.elmenbr.com
E-mail:info@ elmenbr.com

بسم الله الرحمن الرحيم

العرب الكتبان

دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع

سلسلة شرح المتون العلمية

شرح تحفة الأطفال

للشيخ سليمان الجمزوري

شرح أصحاب الفضيلة

سليمان الجمزوري　　علي محمد الضباع

اعتنى به

مركز المنبر للتحقيق والبحث العلمي

دار ابن الجوزي
القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن شرف العلم لا يخفىٰ، وهو درجات ومنازل تعرف بما تتصل به، فَسموها من سموه، وقدرها من قدره؛ فلذا كان أعلاها علوم الدين التي تدرك بها معانيه وأسراره، وإنما شرفت وعظم قدرها لصلتها بالله رب العالمين؛ فهي العلوم الموصلة في الحقيقة إليه، وهذا معنىٰ أكبر من علوم الشريعة المقننة الاصطلاح؛ بل هو شامل لما يحقق من العلوم أسباب الوصول إلى الله عز وجل؛ فيندرج تحته كل علم أدىٰ إلىٰ هذه الحقيقة بأصله، كالعلوم التي يدرك بها مراد الله ورسوله ﷺ فهذه علوم باقية كطريق موصل إلىٰ الله وإن فسدت في طلبها النيات والمقاصد، علىٰ أنه ما من إنسان يسعىٰ لتحصيلها فيجد لذتها عند الطلب إلا وجرته بنفسها إلىٰ الإخلاص، كما قال مجاهد رحمه الله: «طلبنا هذا العلم، وما لنا فيه كبير نية، ثم رزق الله بعد فيه نية»(١).

ولقد اهتم العلماء بتدوين العلم؛ لكي يحفظ من الضياع؛ فمنهم من دونه نثرًا ومنهم من نظمه شعرًا، وقام آخرون بشرح هذه المتون، وكشف غامضها، وإيضاح غريبها، وتبيين مُشكلها؛ ونظرا لأهمية هذه الشروح؛ رأينا أن نضع بين يديك أخي الكريم سلسلة نفيسة لشروح هذه المتون العلمية، وسَمَّيناها «سلسلة شرح المتون العلمية»، ولم نقتصر فيها علىٰ جانب واحد من جوانب العلم؛ وإنما ضمت جوانب عديدة؛ فلم نقتصر فيها علىٰ متون العقيدة وحدها وإنما ضمت إلىٰ جانبها أصول التفسير وقواعده، وأصول الفقه، وعلم الفرائض، وعلم التجويد، ومصطلح الحديث، وعلوم اللغة.

---

(١) أخرجه الدارمي، برقم (٣٥٩) من قول مجاهد رحمه الله.

وها نحن نقدم بين يدي القارئ الكريم كتاب «شرح تحفة الأطفال» لصاحبها الشيخ سليمان الجمزوري رَحِمَهُ اللَّهُ في ثوب جديد وندعو الله مجتهدين أن ينفع به الطلاب، وأن يجازينا به الأجر والثواب، إنه نعم المولىٰ ونعم النصير وهو علىٰ كل شيء قدير.

عملنا في الكتاب:

١- قمنا -بعون الله- بضبط المتن علىٰ أكثر من نسخة وبيان الفروق التي بين نسخ العلماء الشارحين، مع اعتماد أفضل النسخ وأضبطها أثناء قيامنا بهذا العمل.

٢- قمنا بتقسيم المتن إلىٰ فقرات كل فقرة من فقراته تتضمن موضوع ما، ثم نفصل بين الشرح والمتن بكلمة «الشرح»، ثم نضع شرح العلماء مبتدئين بـ«قال العلامة ...» في بداية شرحه؛ لكي يسهل علىٰ القارئ التمييز بين شرح العلماء الشارحين، مراعيين في الترتيب بين العلماء الشارحين سنة الوفاة؛ فمن مات أولًا قدمناه علىٰ من مات آخرًا.

٣- قمنا بعزو الآيات إلىٰ أماكنها من السور بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٤- قمنا بتخريج الأحاديث والآثار التي أوردها المصنف وإحالتها إلىٰ مواضعها من كتب السنة ما استطعنا إلىٰ ذلك سبيلًا؛ فإذا كان الحديث في «الصحيحين» أو في أحدهما اكتفينا بالعزو إليهما أو إلىٰ أحدهما؛ إذ إن الإشارة إليهما أو إلىٰ أحدهما كافية لإثبات الصحة عند جماهير أهل العلم، أما إذا كان الحديث خارج «الصحيحين» بينا صحة وضعف الحديث؛ وذلك بوضع حكم الشيخ الألباني في آخره وعزوه إلىٰ موضعه من كتب الشيخ ، وذلك لمن أراد الوقوف عليه.

٥- قمنا بوضع عناوين لبعض فصول الكتب؛ وذلك لتقريب معناها ولتسهيل قراءتها والإفادة منها، وتم وضعها بين معقوفين لتمييزها عن العناوين التي من وضع المصنف.

هذا وقد بلغنا جهدنا في تصحيح نص الكتاب وضبطه ولا ندعي العصمة فمن وقف فيه علىٰ خطأٍ فلينبهنا عليه وجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء، ونسأل الله أن ينفع به الطلاب، وأن يجازينا به الأجر والثواب، وأن يغفر لمن قام بجمعه، ولمن عمل علىٰ ضبطه وإخراجه، ولمن قرأه وسمعه، ولكل من قال آمين، ونسأله أن يتقبل هذا العمل ويعفو عما فيه من تقصير وزلل.

مركز المنبر للتحقيق والبحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - يَقُـولُ رَاجِـي رَحْمَـةِ الْغَفُـورِ ... دَوْمًا «سُلَيْمَـانُ» هُـوَ «الجَمْـزُورِي»

٢ - الْحَمْـدُ للهِ مُـصَلِّيًا عَلَـىٰ ... مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ وَمَـنْ تَـلاَ

٣ - وَبَعْـدُ: هَـذَا النَّظْـمُ لِلْمُرِيـدِ ... فِـي «النُّونِ والتَّنْوِيـنِ»وَ«الْمُـدُودِ»

٤ - سَمَّيْتُـهُ بِـ«تُحْفَـةِ الأَطْفَـالِ» ... عَنْ شَيْخِنَـا «الْمِيهِـيِّ» ذِي الْكَمَـالِ

٥ - أَرْجُـو بِـهِ أَنْ يَنْفَـعَ الطُّلاَّبَـا ... وَالأَجْـرَ وَالْقَبُـولَ وَالثَّوَابَـا

أحكام النون الساكنة والتنوين

٦ - لِـ «النُّونِ» إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِيـنِ ... أَرْبَـعُ أَحْكَـامٍ فَخُـذْ تَبْيِينِـي

٧ - فَـالأَوَّلُ الإِظْهَـارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْـقِ سِـتٍّ رُتِّبَـتْ فَلْتُعْـرَفِ (١)

٨ - هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُـمَّ «عَيْـنٌ» «حَـاءُ» ... مُهْمَلَتَـانِ ثُـمَّ «غَيْـنٌ» «خَـاءُ»

٩ - والثَّـانِ: إِدْغَـامٌ بِسِتَّـةٍ أَتَـتْ ... فِي (يَرْمَلُـونَ) عِنْدَهُـمْ قَـدْ ثَبَتَـتْ

١٠ - لَكِنَّهَـا قِسْمَانِ قِسْـمٌ يُدْغَمَـا ... فِيـهِ بِغُنَّـةٍ (بِيَنْمُـو) عُلِمَـا

١١ - إِلاَّ إِذَا كَـانَا بِكِلْمَـةٍ فَـلاَ ... تُدْغِـمْ كَـ«دُنْيَا» ثُـمَّ «صِنْوَانٍ» تَـلاَ

١٢ - وَ«الثَّانِ» إِدْغَـامٌ بِغَيْـرِ غُنَّـهْ ... فِـي «الـلاَّمِ» وَ«الـرَّا» ثُـمَّ كَرِّرَنَّـهْ

١٣ - وَ«الثَّالِثُ» الإِقْـلاَبُ عِنْدَ «الْبَـاءِ» ... «مِيمًـا» بِغُنَّـةٍ مَـعَ الإِخْفَـاءِ

---

(١) في نسخة الجمزوري: «فَلْتَعْرِفِ».

١٤- «وَالرَّابِعُ»: الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ... مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

١٥- فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ [٢] هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

١٦- صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

أحكام النون والميم المشددتين

١٧- وَغُنَّ «مِيمًا» ثُمَّ «نُونًا» شُدِّدَا ... وَسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أحكام الميم الساكنة

١٨- «وَالمِيمُ» إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لاَ «أَلِفٍ لَيِّنَةٍ» لِذِي الْحِجَا

١٩- أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... «إِخْفَاءٌ» «إِدْغَامٌ» وَ«إِظْهَارٌ» فَقَطْ

٢٠- «فَالأَوَّلُ»: الإِخْفَاءُ عِنْدَ «الْبَاءِ» ... وَسَمِّهِ «الشَّفْوِيَّ» لِلْقُرَّاءِ

٢١- «وَالثَّانِ»: إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

٢٢- «وَالثَّالِثُ»: الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا «شَفْوِيَّهْ»

٢٣- وَاحْذَرْ لَدَى «وَاوٍ» «وَفَا» أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

حكم لام أل ولام الفعل

٢٤- لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ... أُولاَهُمَا: إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ [٣]

٢٥- قَبْلَ «ارْبَعٍ» مَعْ «عَشْرَةٍ» خُذْ عِلْمَهُ ... مِنْ (أَبْغِ [٤] حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)

---

(٢) في نسخة الجمزوري: «كَلِم».

(٣) في نسخة الجمزوري: «فَلْتَعْرِفِ».

(٤) في نسخة الجمزوري: «ابْغِ».

٢٦- ثَانِيهِمَا: إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

٢٧- طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ(٥)

٢٨- وَالَّلامُ الأُولَىٰ سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ(٦) ... وَالَّلامَ الأُخْرَىٰ سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

٢٩- وأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ قُلْ: نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَىٰ

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

٣٠- إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ(٧)

٣١- وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

٣٢- مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

٣٣- بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

٣٤- أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أقسام المد

٣٥- وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلًا «طَبِيعِيًّا» وَهُو

٣٦- مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَىٰ سَبَبْ ... وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

٣٧- بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ «فَالطَّبِيعِيَّ» يَكُونْ

٣٨- وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَىٰ ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

---

(٥) في نسخة الجمزوري: «ذَا الْكَرَمْ».

(٦) في نسخة الجمزوري: «قَمَرِيَّهْ».

(٧) في نسخة الجمزوري: «أَحَقّ».

٣٩- حُرُوفُـهُ ثَلاثَـةٌ فَعِيهَـا ... مِنْ لَفْظِ «وَايٍ»وَهْيَ فِي «نُوحِيهَا»

٤٠- وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ ... شَـرْطٌ وَفَتْـحٌ قَبْلَ أَلْـفٍ يُلْتَـزَمْ

٤١- وَاللِّيـنُ مِنْهَـا الْيَـا وَوَاوٌ سَكَنَـا ... إِنِ انْفِتَـاحٌ قَبْـلَ كُـلٍّ أُعْلِنَـا

أحكام المد

٤٢- لِلْمَـدِّ أَحْكَـامٌ ثَلاثَـةٌ تَـدُومْ ... وَهْيَ: الْوُجُوبُ وَالْجَـوَازُ وَاللُّـزُومْ

٤٣- فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ «هَمْزٌ» بَعْدَ مَدّْ[٨] ... فِـي كِلْمَـةٍ وَذَا بِمُتَّـصِلٍ يُعَـدّْ[٩]

٤٤- وَجَائِزٌ: مَـدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُـلٌّ بِكِلْمَـةٍ وَهَـذَا «الْمُنْفَصِلْ»

٤٥- وَمِثْـلُ ذَا: إِنْ عَـرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًـا كَـ«تَعْلَمُـونَ»«نَسْتَعِينُ»

٤٦- أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَىٰ الْمَدِّ وَذَا ... بَـدَلْ كَـ«آمَنُـوا» وَ«إِيمَانًـا» خُـذَا

٤٧- وَلاَزِمٌ: إِنِ السُّكُونُ أُصِّـلَا ... وَصْـلًا وَوَقْفًـا بَعْـدَ مَدٍّ طُـوِّلَا

أقسام المد اللازم

٤٨- أَقْسَـامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِـمْ أَرْبَعَـهْ ... وَتِلْـكَ كِلْمِـيٌّ وَحَرْفِـيٌّ مَعَـهْ

٤٩- كِلاَهُمَـا «مُخَفَّـفٌ مُثَقَّـلُ» ... فَهَـذِهِ «أَرْبَعَـةٌ» تُفَـصَّلُ

٥٠- فَـإِنْ بِكِلْمَـةٍ سُكُونٌ اجْتَمَـعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ «كِلْمِيٌّ» وَقَعْ

٥١- أَوْ فِـي ثُلاثِـيِّ الْحُـرُوفِ وُجِـدَا ... وَالْمَـدُّ وَسْطُـهُ «فَحَرْفِـيٌّ» بَـدَا

٥٢- كِلاَهُمَـا مُثَقَّـلٌ إِنْ أُدْغِمَـا ... مُخَفَّـفٌ كُـلٌّ إِذَا لَـمْ يُدْغَمَـا

---

(٨) في نسخة الجمزوري: «مَدّ».

(٩) في نسخة الجمزوري: «يُعَدّ».

٥٣- وَالــلاَّزِمُ الْحَرْفِــيُّ أَوَّلَ الــسُّوَرْ وُجُــودُهُ وَفِــي ثَمَــانٍ انْحَــصَرْ

٥٤- يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نقص؟ نقص نَقَصْ) وَعَيْـــنُ ذُو وَجْهَـــيْنِ والطُّـــولُ أَخَـــصْ)

٥٥- وَمَا سِوَىٰ الْحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ فَمَــدُّهُ مَــدًّا طَبِيعِيًّــا أُلِــفْ

٥٦- وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

٥٧- وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

٥٨- وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَــىٰ تَمَامِــهِ بِــلاَ تَنَاهِــي

٥٩- أَبْيَاتُهُ[١٠] نَدٌّ بَداَ لِذِي لنُّهَىٰ تَارِيخُــهُ[١١] بُــشْرَىٰ لِمَــنْ يُتْقِنُهَــا

٦٠- ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدَا عَلَــىٰ خِتَــامِ الأَنْبِيَــاءِ أَحْمَــدَا

٦١- وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُــلِّ قَــارِئٍ وكُــلِّ سَامِــعِ

❁ ❁ ❁

---

(١٠) في نسخة الجمزوري: «أَبْيَاتُهَا».

(١١) في نسخة الجمزوري: «تَارِيخُهَا».

مقدمة العلامة الجمزوري

الحمد لله الذي نزل القرآن علىٰ عبده تنزيلًا، وقال له فيه: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد المنزل عليه: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] الذي نونت له الغزالة بصوت رخيم سمعه الحاضرون، وعلىٰ آله وأصحابه المتدين منه بتحفة الإمداد، وعلىٰ أتباعه الذي قصروا هممهم علىٰ اتِّبَاعه ففازوا بكل المراد؛ صلاةً وسلامًا دائمين متلازمين إلىٰ يوم التناد.

وبعد:

فقد طلب مني الأحباب أن أعمل شرحًا لطيفًا مختصرًا علىٰ نظمي المسمىٰ بـ «تحفة الأطفال» فأجبته في ذلك بأحسن جواب راجيًا من الله أن يوفقني له أحسن التوفيق، وأن يهديني به لأقوم طريق.

وجعلت أصله شرح ولد شيخنا الشيخ محمد الميهي -نظر الله إلينا وإليه- واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح عليه؛ لأني اقتصرت فيه علىٰ مجرد سرد الأحكام؛ مريدًا بذلك من الله بلوغ المرام وأن ينتفع به الخاص والعام.

وسميته «فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال».

❁ ❁ ❁

مقدمة العلامة الضباع

الحمد لله الذي أنزل القرآن وعَلَّمَه لأصفيائه، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد أفضل من تَعبَّدَ من قراءته وإقرائه، وعلىٰ أصحابه والذين نقلوه إلينا مرتلًا مجودًا، صلاةً وسلامًا لا ينقطعان أبدًا، ولا ينحصران عددًا.

أما بعد:

فيقول راجي الغني الكريم «علي الضباع بن محمد بن حسن بن إبراهيم»:

هذه كلمات يسيرة؛ تشتمل علىٰ فوائد غزيرة، أَلَّفْتُها شرحًا علىٰ «التحفة الجمزورية في تجويد كلام رب البرية».

وسَمَّيتُها: «منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال».

جعلها الله خالصة لوجهه الكريم، وسببًا للفوز بجنات النعيم، إنه جواد كريم رءوف رحيم.

❁ ❁ ❁

مقدمة

[في مبادئ التجويد للعلامة الضباع]

المبادئ العشر للتجويد

لما كان ينبغي لكل شارع في فن أن يعرف: «مبادئه العشر»؛ ليكون على بصيرة فيه؛ وَجَبَ أن نتكلم على مبادئ فن التجويد الذي جمع بعض مقاصده في «التحفة» المذكورة، فقلت:

حد التجويد: تلاوة القرآن الكريم على حسب ما أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ بإخراج كل حرف من مَخْرَجه، وإعطائه حقه ومستحقه، من الصفات مكملًا، من غير تَكلُّف ولا تَعسُّف وارتكاب ما يخرجه عن القرآنية.

وموضوعه: كلمات القرآن من حيث لفظ ما ذُكر.

وثمرته: صَون اللِّسان عن الخطأ في القرآن.

وفضله: شرفه على غيره من العلوم، لِتَعلُّقه بأشرف الكلام.

ونِسْبته: لغيره من العلوم: التَّباين.

وَوَاضِعُه: أئمة القراءة.

واسمه: علم التَّجويد؛ أي: التَّحسين.

واستمداده: من السُّنَّة.

ومَسائله: قَضَاياه التي يُتَوصَّل بها إلى معرفة أحكام جزئيَّاتها كقولنا: «لام ال» يجب إظهارها عند حروف: «**ابْغ حجّك وَخف عَقِيمه**» وإدغامها في غيرها.

وحكمه: الوُجوبُ العَيْنيّ على كُلّ قارئٍ من مسلمٍ ومسلمةٍ.

لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

أي: ائت به عَلَىٰ تُؤَدةٍ وطُمَأنينةٍ وتدبُّرٍ، ورياضة لِلِّسان عَلَىٰ القراءة بترقيق مَا يرقَّقُ، وتفخيمِ ما يُفخَّم، ومَدِّ ما يُمدُّ، وقصرِ ما يُقصَرُ، وإظهار ما يُظْهَرُ، وإدغام ما يُدغَمُ، إلى غير ذلك مَّما سيأتي بيانهُ.

ولقوله ﷺ: «**اقْرَءُوا القُرْآن كَمَا عُلِّمْتُموه**»(١٢).

ولإجماع الأُمَّة عَلَىٰ وُجُوبه، وَلِنزُول القُرآن به.

❁ ❁ ❁

أخرجه بنحوه أحمد (١/ ٤١٩،٤٢١)، وابن حبان، برقم (٧٤٦/ إحسان)، وأبو يعلىٰ، برقم (٥٠٥٧)، وغيرهم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وحسنه الألباني في «الصحيحة» (٤/ ٢٨).

مخارج الحروف

المخارج «سبعة عشر»:

ولأنَّ النَّفَسَ يخرج من الرِّئة مُتصَعدًا إلىٰ الفم؛ رَتَّب عُلماءُ التَّجويد مخارج الحُروف عَلَىٰ الوَجْه الآتي:

١- **الجوف**: وهو خلاء الفَم والحَلْق.

ويخرج منه أَحرف المدِّ الثلاثة التي هي: «الأَلف»، و«الواو» السَّاكنة بعد ضَمٍّ و«اليَاء» السَّاكنة بعد كَسْرٍ، ويقالُ لها الجوفيَّةُ؛ لخروجها من الجوف.

٢- أقْصَىٰ الحلق ممَّا يلي الصَّدر.

ويخرج منه: «الهَمْزَةُ»فـ «الهاءُ».

٣- وَسَط الحلق.

ويخرج منه: «العين» فـ «الحاء» المهملتان.

٤- أدنىٰ الحَلْق ممَّا يلي الفم.

ويخرج منه: «الغين» فـ «الخاء» المعجمتان.

ويُقَالُ لهذه الأَحرُفِ السِّتَّة: الحلقيَّة؛ لخروجها من الحلْق.

٥- أقصىٰ اللِّسان ممَّا يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأَعلىٰ من منبت اللَّهاة؛ وهي: اللحمة المشرفة علىٰ الحلق.

ويخرج منه: «القاف».

٦- أقصىٰ اللِّسان مع ما يُحاذيه من الحنك الأعلىٰ قريبًا إلىٰ وسط اللِّسان.

ويخرج منه: «الكاف».

ويُقَالُ لهذين الحرفين: لَهَويَّان نسبة إلىٰ اللِّهاة.

٧- وسط اللِّسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلىٰ.

ويخرجُ منه: «الجيمُ» فـ «الشِّين» المعجمة فـ «الياء» غير المدِّيَّة.

ويُقال لهذه الثَّلاثة شجريَّة: لخروجها من شجر الفم، أي منفتحه.

٨- جُزء من حافَّة اللِّسان بعيد الوسط مع ما يليه من الأضراس العليا اليسرىٰ علىٰ كثرةٍ، أو اليمنىٰ علىٰ قلَّةٍ، أو منهما علىٰ عزة.

ويخرج منه: «الضَّاد» المُعْجَمة.

٩- أدنىٰ إحدىٰ حافتي اللِّسان بُعيد مخرج الضّاد إلىٰ منتهىٰ طرفه مع ما يحاذيها من لثَّة الأسنان العُليا.

ويخرج منه: «اللام».

١٠- رأس اللِّسان مع ما يُحاذيه من الحنك الأعلىٰ فُوَيقَ الثّنيتين.

ويخرج منه: «النُّونُ» المتحرِّكةُ، و«النُّون» السَّاكنة المُظْهَرة.

١١- ظهر طرف اللِّسان مع ما يحاذيه من الحنك الأَعْلَىٰ فُوَيق الثّنيتين.

ويخرج منه: «الرَّاء».

وَيُقَال لهذه الثَّلاثة: ذلقيَّة؛ لخروجها من ذلق اللِّسان؛ أي: طرفه.

١٢- طرف اللِّسان مع ما يقابله من أصلي الثنيتين العليين مصعدًا إلىٰ جهة الحنك الأعلىٰ.

ويخرج منه: «الطَّاءُ» فـ«الدَّال» المهملتان فـ«التَّاءُ» المثنَّاة فوق.

ويُقَالُ لهذه الثَّلاثة: نطعيَّة؛ لخروجها من نطع الغار؛ أي: سقفه.

١٣- طرف اللِّسان وفويق الثنيتين السُّفليَين.

ويخرج منه: «الصَّادُ» فـ«الزَّايُ» فـ«السِّين». ويُقال لهذه الثَّلاثة: أسليَّة؛ لخروجها من أسلة اللِّسان؛ أي: من بين ما دقَّ منه ومن بين الثنايا.

١٤- طرف اللِّسان والثِّنيتين العليين.

ويخرج منه: «الظَّاءُ» المشالُة فـ«الذَّالُ» المعجمة فـ«الثَّاء» المُثلَّثة.

وَيُقَال لها: لثويّة، نسبة إلىٰ اللِّثة العليا؛ وهي: اللحم النَّابت فيه الأَسنان العليا لقُربها منها.

١٥- بطن الشَّفة السُّفلىٰ مع طرفي الثنيتين العليين.

ويخرج منه: «الفاء».

١٦- الشَّفتان:

ويخرج منه «الباء» الموحَّدة، و«الميم»، و«الواو» غير المدِّيَّة.

ويُقَالُ لها: شفويَّة نسبة إليهما.

١٧- الخيشوم؛ وهو: خرق الأنف الـمُنْجذب إلىٰ داخل الفم المركَّب فوق سقفه وليس بالمنخر.

ويخرج منه: «النُّون»، و«الميم» السَّاكنتان حالة الإَخضاء، أو ما في حكمه من الإدغام بالغُنَّة.

وهو أيضًا مقرُّ الغُنَّة.

وهي صفةٌ تقوم بـ «الميم» و«النُّون» إذا شُدِّدتا أوسُكِّنتا ولم تظهر الأَحرف، خلافًا لزاعمه.

وإذا أردت أن تعرف مخرجَ الحرف فَسَكِّنه بعد همزة الوصل، أو شدده ملاحظًا فيه صفاته، واصغ إليه، فحيث انتهىٰ صوتُه كان مَخْرجه ثم.

❁ ❁ ❁

صفات الحروف

صفات الحروف هي: الكيفيَّاتُ العارضة لها عند حُصُولها في مخارجها، وهي «سبع عشرة» صفة:

١ - «**الهمس**»: وهو عبارة عن خفاء التَّصويت بالحرف لضعفه؛ بسبب جريان النَّفس معه حَالة النُّطق به.

وحروفها: عشرة يجمعها قولك: «**سَكَتَ فَحثَّه شَخْصٌ**».

٢- «**الجَهْر**»: وهو عبارةٌ عن ظُهُور التَّصويب بالحرف لقوته؛ بسبب انحصار الصَّوت الحاصل من عدم جريان النَّفَسِ معه حالة النُّطق به.

وحُروفه: ما عدا المهموسة.

٣- «**الشِّدَّةُ**»: وهي عبارةٌ عن لُزُومِ الحرف لمخرجه وحبس الصَّوت من أن يجري معه.

وحروفها: «ثمانيةٌ» يجمعها قولك: «**أجد قط بكت**».

٤ - «**الرَّخاوة**»: وهي عبارةٌ عن ضعف الاعتماد على مخرج الحرف وجريان الصَّوت معه.

وحروفُهَا: «سِتَّةَ عشر»، يجمعها قولك: «**هوز تخذ ضظغ سيح فشص**».

وبين الشَّدِيدَةِ والرّخوة خمسة أحرفٍ؛ يجمعها قولك: «**لِنْ عُمَر**» وَيُقَالُ لها: المتوسِّطَة.

٥ -«**الاستعلاء**»: وهو عبارةٌ عن استعلاء طائفةٍ من اللِّسان عند النُّطق بالحرف.

وحروفها «سبعةٌ»، يجمعها قولك: «**قظ خص ضغط**».

٦ -«**الاستفال**»: وهو عبارةٌ عن تسفُّل اللِّسان وانخفاضه إلى قاع الفم عند النُّطق بحرفه.

وحروفها: ما عدا «السَّبعة» المستعلية.

٧-«**الإطباق**»: وهو عبارةٌ عن انطباق طائفةٍ من اللِّسان على ما يحاذيها من سقف الحنك وانحصار الصَّوت بينهما عند النُّطق بحروفه.

وهي: «الصَّادُ»، و«الضَّادُ»، و«الطَّاءُ»، و«الظَّاءُ».

٨-«**الانفتاح**»: وهو عبارةٌ عن انفتاح ما بين اللِّسان والحنك الأعلىٰ وخروج الريح من بينهما عند النُّطق بحروفه.

وهي: ما عدا الأربعة المطبقة.

٩-«**الذَّلاقة**»: من الذَّلق؛ وهو: الطّرف.

وحروفها: سِتَّةٌ يجمعها قولك: «**فر من لب**».

وسُمِّيَتْ مذلقة؛ لسرعة النُّطق بها لخفَّتها.

١٠-«**الإِصمات**»: من الصَّمت؛ وهو: المنع.

وحروفها: ما عدا المذلقة.

وقيل لها مصمتة؛ لامتناع انفرادها أصولًا في بنات الأربَعة أو الخمسة.

وَكُلُّ صفتين من هذه الصِّفات العشر أولاهما تُضَادُّ الثَّانية.

١١-«**الصفير**»: وهو عبارة عن صوتٍ يُشبِهُ صوت الطَّائر يصحب النُّطق بأحرفه.

وهي ثلاثةٌ: «الصَّاد»، و«الزَّايُ»، و«السِّينُ».

١٢-«**القلقَلَةُ**»: وهي عبارةٌ عن تَقَلقُلِ المَخْرَج بالحرف عند خُرُوجه ساكنًا حتَّىٰ يُسمَعَ لَهُ نبرةٌ قويةٌ.

وحروفها خمسةٌ، يجمعها قولك: «قُطْبَ جَد».

١٣-«اللين»: وهو عبارةٌ عن خروج «الواو» و«الياء» السَّاكنتين بعد فتحٍ، نحو:

-﴿خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤].

و﴿بَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٦].

مع لينٍ وسهولةٍ وعدم كُلْفة علىٰ اللِّسان.

١٤-«**الانحراف**»: وهو عبارةٌ عن مَيل «الرَّاء» و«اللام» عن مخرجيهما إلىٰ مخرج غيرهما.

١٥ -«**التَّكرير**»: وهو عبارةٌ عن قُبول «الرَّاء» للتَّكرير، لارتعاد طرف اللِّسان عند النُّطق به. وهذه الصِّفَةُ تُعرَفُ لِتُجتَنَبَ لا ليُعمَلَ بها.

١٦ -«**التفشِّي**»: وهو عبارةٌ عن انتشار الرِّيح في الفم عند النُّطق بـ «الشِّين».

١٧ -«**الاستطالة**»: وهي عبارةٌ عن امتداد «الضَّاد» في مخرجها حتَّىٰ تَتَّصل بِمَخْرَج «اللام».

❁ ❁ ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

١- يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا «سُلَيْمَانُ» هُوَ «الجَمْزُورِي»

❊ الشرح ❊

● قال العلامة الجمزوري:

❁ قوله: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ»:

قلت -مستعينًا بالقدير السميع العليم-: (بسم الله الرحمن الرحيم)؛ أي: أنظم الأشياء الآتية متبركًا ببسم الله الرحمن الرحيم، وابتدأت بالبسملة وبالحمدلة كما يأتي؛ اقتداءً بالكتاب العزيز وعملًا بالأحاديث الواردة ولا يخفىٰ ما في البسملة والحمدلة مما لا نطيل بذكره اقتصارًا علىٰ ما ذكره في الأصل.

❁ قوله: «يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ ...»:

أي: يقول مؤمل إحسان ربه الغفور؛ أي: الكثير المغفرة؛ أي: الستر علىٰ الخطايا فلم يؤاخذ عليها دائمًا -سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري، بالميم بعد الجيم- كما ذكره الشعراني في طبقاته الشهير بالأفندي.

● قال العلامة الضباع:

❁ قوله: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ»:

قال النَّاظم رحمه الله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

ابتدأ بـ «البسملة» ابتداءً حقيقيًّا، وهو الابتداء بما تقدمَّ أمام المقصود ولم يَسْبقه شيءٌ.

وبـ «الحمدلة» كما سيأتي ابتداءً إضافيًّا، وهو الابتداء بما تقدَّم أمام المقصود، وإن سَبَقَهُ شيءٌ.

اقتداءً بالقرآن الكريم، وعَمَلًا بالأخبار الوَاردة في ذلك.

❁ قوله: «يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ ...»:

(يقول) فعلٌ مُضارعٌ من القول، وهو إبراز حروفٍ تُفِيدُ معنىٰ.

و(راجي) فاعله، وهو مرفوعٌ بضمّةٍ مقدَّرَةٍ منع من ظهورها الثِّقل من الرَّجاء بالمدِّ، وهو: تعلُّق القلب بمرغوبٍ في حصوله مع الأخذ في أَسْباب الحُصول، وإلَّا كان طمعًا مذمومًا، وهو والأمل ضدّ اليأس.

و(رحمة): بالجرِّ مضافٌ إليه.

ولولا كتابة الياء في «راجي» لجاز تنوينه ونَصْب «رحمة» مفعولًا به.

والرَّحمةُ في الأصل: رِقَّةٌ في القلب تقتضي التَّفضُّل والإِحسان.

وهذا المعنىٰ مُحَالٌ في حقِّه تعالىٰ باعتبار مبدئه، جائزٌ عليه باعتبار غايته، فهي في حقِّه تعالىٰ بمعنىٰ الإِحسان[١٣].

ورحمة مضافٌ و(الغفور) مضافٌ إليه من الغفر؛ وهو: ستر الشَّيء وتغطيتُه؛ أي: ساتر القبائح والذُّنوب بِإسبالُ السّتر عليها في الدُّنيا وترك المؤاخذة عليها في العُقبَىٰ.

(دوما) منصوبٌ علىٰ نزع الخافض؛ أي: الغفور في الدَّوام؛ يعني: في الدُّنيا والآخرة.

و(سليمان) بالرَّفِع بدلٌ من (راجي)؛ وهو: اسم النَّاظم.

واسم أبيه: حُسين بن محمد بن شلبي، واشتهر بالأفندي.

---

(١٣) هذا تأويل لصفة الرحمة التي أخبر بها عز وجل عن نفسه، وهذا مخالف لاعتقاد أهل السنة والجماعة، فيجب علينا: أن نثبت ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له رسوله دون تأويل أو تعطيل أو تكييف أو تشبيه أو تمثيل.
وقد دل علىٰ ثبوت رحمة الله تعالىٰ الكتاب و السنة، أما الكتاب: فقد قال الله تعالىٰ في كتابه: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾[الكهف:٥٨]، وقال: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[الأحقاف:٨]، وقال: ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[يوسف:٦٤]، وقال: ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ﴾[العنكبوت:٢١] . أما السنة: فقد دلت الأحاديث الصحيحة علىٰ ثبوت رحمة الله تعالىٰ، منها: ما رواه عمر رضي الله عنه قال: قال لنا النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «أترون هذه طارحة ولدها في النار». قلنا: لا وهي تقدر علىٰ أن لا تطرحه فقال: «لله أرحم بعباده من هذه بولدها».
وما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لما خلق الله الخلق كتب في كتابه وهو يكتب علىٰ نفسه وهو وضع عنده علىٰ العرش إن رحمتي تغلب غضبي».

وهو شافعيُّ المذهب، أحمديُّ الخرقة، شاذُلِيّ الطَّريقة(١٤).

ولد بطندتا «طنطا» في ربيع الأوَّل سنة بضع وستين بعد المائة والألف.

وأخذ القراءات والتَّجويد عن شيخه «النُّور الميهيّ».

وقوله (**هو الجمزوري**) نسبة لـ «جمزور» بالميم؛ وهي: بلد أبي النَّاظم، معروفةٌ قريبة من «طندتا» بنحو أربعة أميال.

---

(١٤) قوله: «أحمدي الخرقة شاذلي الطريقة»: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وأما لباس الخرقة التي يلبسها بعض المشايخ للمريدين؛ فهذه ليس لها أصل يدل عليها الدلالة المعتبرة من جهة الكتاب والسنة، ولا كان المشائخ المتقدمون يلبسونها المريدين، ولكن طائفة من المتأخرين رأوا ذلك واستحبوه... وأما انتساب الطائفة إلىٰ شيخ معين؛ فلا ريب أن الناس يحتاجون إلىٰ من يتلقون عنه الإيمان والقرآن؛ وبذلك يحصل اتباع السابقين الأولين بإحسان، فكما أن المرء له من يعلمه القرآن ونحوه، فكذلك له من يعلمه الدين الظاهر والباطن؛ ولايتعين ذلك في شخص معين، ولا يحتاج الإنسان في ذلك أن ينتسب إلىٰ شيخ معين، كل من أفاد غيره إفادة دينية هو شيخه فيها، وكل ميت وصل إلىٰ الإنسان من أقواله وأعماله وآثاره ما انتفع به في دينه فهو شيخه من الجهة؛ فسلف الأمة الخلفاء قرنًا بعد قرن، وليس لأحد أن ينتسب إلىٰ شيخ يوالي كل من كان من أهل الإيمان، ومن عرف منه التقوىٰ من جميع الشيوخ وغيرهم، ولا يخص أحدًا بمزيد موالاة، إلا إذا ظهر له مزيد إيمانه وتقواه، فيقدم من فَضَّله الله ورسوله قال الله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾ [الحُجُرات:١٣]».

ينظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية(١١/ ٥١١،٥١٢).

٢- الْحَمْـدُ للهِ مُـصَلِّيًا عَلَـى مُحَمَّـدٍ وَآلـهِ وَمَـنْ تَـلاَ

* الشرح *

● قال العلامة الجمزوري:

❁ قوله: «الْحَمْدُ لله مُصَلِّيًا عَلَىٰ...»:

(الحمد لله)؛ أي: الثناء الحسن ثابت بالاختصاص له تعالىٰ لا يشركه فيه غيره إلَّا علىٰ طريق المجاز، (مصليًا)؛ أي: طالبًا من الله أن يزيد رحمته المقرونة بالتعظيم علىٰ سيدنا محمد الذي يحمده أهل السماوات وأهل الأرض وعلىٰ آله الأولين والمائلين والمراد بهم هنا الذين آمنوا به فيعم الصحب.(ومن تلا)؛ أي: تبع النَّبيّ وأصحابه.

● قال العلامة الضباع:

❁ قوله: «الْحَمْدُ لله مُصَلِّيًا عَلَىٰ...»:

قوله (الْحَمْدُ لله) إلىٰ آخر النَّظم مقول القول.

والحمد: هو الثَّناء باللِّسان علىٰ الجميل الاختياريِّ علىٰ جهة التَّعظيم.

و«الألف» و«اللام» فيه للجنس أو للعهد الذِّهني؛ أي: جنس الحمد ثابتٌ لله، أو الحمد المعهود هنا كذلك.

و«اللام» في «لله» للملك أو للاستحقاق أو للاختصاص.

وقوله (مُصَلِّيًا) حالٌ من مقدرٍ مع عامله، والأصل أحمد الله حالة كَوْني مُصليًا. والصَّلاةُ من الله رحمةٌ مقرونةٌ بتعظيمٍ [١٥]، ومن الملائكة: استغفارٌ، ومن الآدميِّين وغيرهم: تضرُّعٌ ودُعاء.

---

(١٥) انظر: ما أخرجه البخاري تعليقًا، كتاب: التفسير، باب: قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾، (٨/ ٥٣٢/ فتح)، قال أبو العالية: «صلاة الله علىٰ رسوله: ثناؤه عليه عند الملائكة»، ووصله إسماعيل القاضي في «فضل الصلاة علىٰ النبي ﷺ»، برقم(٩٥)، وقال الحافظ =

وقوله (عَلَىٰ مُحَمَّدٍ)، «محمد» علمٌ منقولٌ من اسم مفعول المضعف للمُبَالغة يُقَالُ لمن كَثُرت خِصَالُه الحميدة.

وقوله: (وآله)؛ أي: وعلىٰ آله، والمُراد بهم هنا: كُلُّ مؤمنٍ تقيٍّ لِيَعُمّ الصَّحْب.

وقوله (وَمَن تَلا)؛ أي: تبع من ذكروا فيما جاءوا به من عِند الله وعَمل به.

=

ابن حجر في «الفتح»: (٨/ ٥٣٢): «أخرجه ابن أبي حاتم، من طريق آدم بن أبي إياس، حدثنا أبو جعفر الرازي به»، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٦٤٦) لابن أبي حاتم، وعبد بن حميد.

٣- وَبَعْــدُ: هَــذَا النَّظْــمُ لِلْمُرِيــدِ   فِــي النُّــونِ و«التَّنْوِيــنِ» وَ«الْمُــدُودِ»

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ قوله: «وَبَعْدُ: هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ...»:

أي: (**وبعد**) ما تقدم من حمد الله الأتم، والصلاة على نبيه الأعظم فـ(**هذا النظم**)؛ أي: المنظوم أو هو باق على معناه مبالغة جمعته (**للمريد**)؛ أي: الطالب وهو في أحكام «النون الساكنة والتنوين»، وفي أحكام المدود وغير ذلك من«أحكام الميم الساكنة»، و«لام التعريف»، و«لام الأفعال».

● قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاع:

❁ قوله: «وَبَعْدُ: هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ...»:

وقوله (**وَبعْدُ**)؛ بعد: كلمة يُؤتَىٰ بها للانتقال من أسلوبٍ إلىٰ أسلوب آخر.

والمشهور في استعمالها بناؤُهَا علىٰ الضَّمِّ، و«الواو» نائبةٌ عن «أمَّا» النَّائبة عن «مَهمَا»، وحُذِفت «الفَاءُ» من قوله (**هذا**) لِضَرُورَةِ النَّظم، واسم الإِشارة مبتدأٌ و(**النَّظْمُ**) بَدَلٌ منه، وهو اسمٌ بمعنىٰ المنظوم.

وقوله (**لِلْمُرِيدِ**)؛ متعلِّقٌ بمحذوفٍ تقديره: جَمَعتُه، والمريد هو الطَّالب.

وقوله (**في النُّون**)؛ يعني: في أحكام النُّون السَّاكنة.

(**و**) في أحكام (**التَّنوين**) وهو في اللغة: التَّصويت، يُقَالُ: نَوَّنَ الطَّائر إذا صوَّت.

ومعناه في اصطلاح أهل التَّجويد: نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ تَثْبُت في اللفظ دون الخطِّ وفي الوصل دون الوقف. وهو مختصٌّ بأواخر الأسماء، بخلاف النُّون السَّاكنة فإِنَّها تثبت في اللفظ والخطِّ

والوصل والوقف، وتكون في الأسماء والأَفعال والحروف، متوسِّطةً ومُتَطرِّفةً.

(و) في أحكام (المُدُودِ) جمع مَدّ، وهو هنا عبارةٌ عن زيادة المدِّ في حروف اللين؛ لأجل همزة أو ساكنٍ كما سيأتي.

٤- سَمَّيْتُـهُ بِـ«تُحْفَـةِ الأَطْفَـالِ» عَـنْ شَيْخِنَـا «الْمِيهِـيِّ» ذِي الْكَمَـالِ

* الشرح *

• قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ قوله: «سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ ...»:

أي: سميت هذا النظم (**بتحفة الأطفال**)؛ أي: تخصيصهم بالشيء الحسن والمراد هنا الأحكام الآتية، والأطفال: جمع طفل، والمراد به من لم يبلغ الحلم، أو المراد الأطفال مثلي في هذا الفن، ناقلًا عَنْ شيخنا الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة، سيدي وأستاذي الشيخ نور الدين علي بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجي بن فنيش الميهي، أدام الله النفع بعلومه (**ذي الكمال**)؛ أي: التمام في الذات والصفات، وسائر الأحوال الظاهرة والباطنة، فيما يرجع للخالق والمخلوق.

• قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

❁ قوله: «سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ...»:

(**سَمَّيْتُهُ**)؛ أي: هذا النَّظم (**بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ**) هذه «الباء» ليست من العلم.

و«التُّحفة» من الإتحاف، و«الأطفال»: جمع طفلٍ.

والمُراد بهم هنا: الَّذين لم يبلغوا درجة الكَمال في هذا الفن.

(**عَنْ شَيْخِنَا**)؛ يعني: حالة كون هذا النَّظمِ مأخوذًا مدلوله أو اسمه عن الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهّامة: الشيخ نور الدِّين علىٰ بن عمر بن حمد بن ناجي بن فنيش (**المَيْهِيِّ**) نسبة لبلدةٍ تُسمَّىٰ «الميه» بجوار «شبين الكوم» بإقليم «المنوفيَّة».

ولد رحمه الله تعالىٰ بها سنة ١١٣٩هـ، واشتغل بالعلم مُدَّةً بـ «الجامع الأزهر» ثم رحل إلىٰ

«طندتا» وصار يعلِّمُ النَّاس بها القراءات والتَّجويد وغيرهما من العلوم، حتَّىٰ انتقل إلىٰ دار الكرامة صبيحة يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة من شهر ربيع الأوَّل سنة ١٢٠٤هـ، تغمَّده الله برحمته.

(**ذِي الكَمَالِ**)؛ أي: صاحب الكمال، أي المتَلَبِّس به في سائر الأحوال.

٥- أَرْجُــو بِــهِ أَنْ يَنْفَــعَ الطُّلاَّبَــا وَالأَجْــــرَ وَالْقَبُـــولَ وَالثَّوَابَـــا

❊ الشرح ❊

• قَالَ العَلاَّمَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ قوله: «أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا...»:

أي: أُؤَمِّلُ من الله **(أن ينفع)** بهذا النظم **(الطلاب)** بضم «الطاء»: جمع طالب أو جمع طلاب بفتح «الطاء» مبالغة في طالب، والطالب يشمل المبتدي والمنتهي والمتوسط، وهو المريد المتقدم، وأرجو به من الله **(الأجر)** وسيأتي معناه **(والقبول)** وهو ترتيب الغرض المطلوب للداعي علىٰ دعائه كترتيب الثواب علىٰ الطاعة وإسعافه بالمطلوب **(والثوابا)** بألف الإطلاق، وهو مقدار من الجزاء يعلمه الله يتفضل بإعطائه لمن يشاء من عباده في نظير أعمالهم الحسنة.

قَالَ الشهاب في «شرح الشفاء»: الأجر والثواب بمعنىٰ واحد، وقد يفرق بينهما بأن الأجر: ما كان في مقابلة العمل، والثواب: تفضيلًا وإحسانًا من الله تعالىٰ، ويستعمل كل منهما بمعنىٰ الآخر، والله أعلم.

• قَالَ العَلاَّمَةُ الضَّبَّاعُ:

❁ قوله: «أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا...»:

(أَرجُو)؛ أي: أؤمل **(به)**؛ أي: بهذا النَّظم، **(أن ينفع الطُّلاَّبا)** بضمِّ «الطَّاء» وتشديد «اللام»، جمع طَالِبٍ، وهو المنهمك علىٰ الشَّيءِ المنكبُّ عليه.

فيشمل المبتدئ: وهو من لاَ يقْدر عَلَىٰ تَصْوير المَسَائل.

والمنتهي: وهو من يقدر عليه، المتوسّط وهو من حصَّل طرفًا من العلم يهتدي به إلىٰ باقيه.

(والأَجْرَ) بالنَّصب عطفٌ على «أن ينفع»، وهو إيصالُ النَّفع إلى العبد على طريق الجزاء.

(وَ) أرجو به (القَبُول)؛ أي: أن يَقْبَلَني الله بسبب هذا النَّظم، أو يقبله مني أو يقبلني وإيَّاه ومن اعتنى به.

(وَ) أرجو (الثَّوابا) بـ «ألف الإطلاق»، وهو مقدارٌ من الجزاء يعلمه الله يتفضَّل بإعطائِه لمن يشاء من عباده في نظير أعمالهم الحسنة، فَعَطْفهُ عَلَىٰ الأجر عَطْف تَفْسيرٍ.

أحكام النون الساكنة والتنوين

٦- لِـ «النُّونِ» إنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ قوله: «لِـ «النُّونِ» إنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ...»:

أي: (للنون) حال سكونها؛ (وللتنوين) ولا يكون إلَّا ساكنًا -أحكام أربعة بالنسبة لما يقع بعدهما من الحروف؛ أي: يجعل قسمي الإدغام قسمًا واحدًا، وإلَّا فهي خمسة؛ ولذا قلت: (فخذ تبييني)؛ أي: توضيحي لها، كما سيأتي، واعلم أن النون الساكنة تثبت في الخط واللفظ، وفي الوصل والوقف، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة، بخلاف التنوين؛ فإنه نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا وتسقط خطًّا، ولا يكون إلَّا متطرفًا؛ لأنه لا يكون إلَّا من كلمتين، والأحكام الأربعة: هي الإظهار، والإدغام بقسميه، والإقلاب، والإخفاء، وحذفت التاء من أربعة للضرورة.

● قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

❁ قوله: «لِـ «النُّونِ» إنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ...»:

شرع النَّاظم فيما وضع له هذا النَّظم فقال:

(أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين)؛ أي: هذا بابُ أحكام «النُّون» السَّاكنة وأحكام التَّنوين.

والأَحْكَامُ: جمع حُكم، والمراد به هنا: النِّسبة التَّامة كثُبوت الوُجُوب لإظهار «النُّون والتَّنوين» الواقعين قبل حُرُوف الحلْق.

الجار والمجرور من قوله لِـ «النُّونِ إنْ تَسْكُنْ» متعلِّقٌ بمحذوفٍ خبرٌ مقدَّمٌ.

(وَلِلتَّنْوِينِ) معطوفٌ عليه، وقوله (أَرْبَعُ أَحْكَامٍ) مبتدأٌ مؤخَّر؛ أي:لـ «النُّون» حال سكونها وللتَّنوين- ولا يكون إلَّا ساكنًا- أحكامٌ أربعةٌ عند الأكثرين؛ وهي:

١-الإظهار.

٢-والإدغام بقسميْه.

٣- والإقلاب.

٤- والإخفاء.

وجعلها «الجعبري»(١٦) ثلاثةً، فأسقط الإقلاب، وأدخله في الإخفاء، وحَذْفُ «التَّاء» من «أربع» للضَّرُورَة، وقوله (فَخُذْ تَبْيِيني)؛ أي: تفصيلي لهذه الأحكام.

---

(١٦) هو: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، أبو إسحاق: عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية. ولد بقلعة جعبر على الفرات، بين بالس والرقة، وتعلم ببغداد ودمشق، واستقر ببلد الخليل «في فلسطين» إلى أن مات، يعرف بابن السراج، وكنيته في بغداد (تقي الدين)، وفي غيرها (برهان الدين) له نحو مائة كتاب أكثرها مختصر، منها: «خلاصة الأبحاث، خ» شرح منظومة له في القراءات، و«شرح الشاطبية» المسمى «كنز المعاني شرح حرز الأماني - خ» في التجويد.

تُنظر ترجمته في: «الأنس الجليل» (٢/ ٤٩٦)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٦٠)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٥٠)، و«غاية النهاية» (١/ ٢١)، و«طبقات الشافعية» (٦/ ٨٢).

المبحث الأول

الإظهار

٧- فَـالأَوَّلُ الإظْهَـارُ قَبْـلَ أَحْـرُفِ لِلْحَلْـقِ سِـتٍّ رُتِّبَـتْ فَلْتُعْـرَفِ

* الشرح *

● **قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:**

* قوله: «فَـالأَوَّلُ الإظْهَـارُ قَبْـلَ أَحْـرُفِ...»:

(الأول) من أحكامها الأربعة: **(الإظهار)** لها، **وهو لغة:** البيان، **واصطلاحًا:** إخراج كل حرف من مخرجه، فيظهران عند حروف الحلق الستة؛ أي: التي تخرج منه وهي مرتبة في المخرج؛ أي: لكل منها رتبة ومحل تخرج منه، وهي مرتبة في الخروج، ورتبتها في النظم على ترتيبها في المخرج، ثم اعلم أن النون تقع مع حروف الإظهار تارة من كلمة، وتارة من كلمتين، كما سيأتي في الأمثلة وحاصل الستة.

● **قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:**

* قوله: «فَـالأَوَّلُ الإظْهَـارُ قَبْـلَ أَحْـرُفِ...»:

(فَالأَوَّلُ) من الأربعة **(الإِظْهَارُ)** لها عند كُلِّ القُرَّاء.

والإظهار: **معناه لغة:** البَيَانُ.

واصْطلاحًا: إخراجُ كُلِّ حرفٍ من مخرجِهِ من غير غُنَّةٍ في المظهر.

وذلك **(قَبْلَ أَحْرُفِ)** منسوبةٍ **(لِلْحَلْقِ)**؛ أي: خارجة منه.

وقوله **(سِتٍّ)** بالجرِّ بدلٌ من أحرف، وأصله ستة فحذف التَّاء لضرورة النَّظم.

وهذه السِّتَّة **(رُتِّبتْ)**؛أي: رتَّبها النَّاظم على حسب مخارجها في البيت الآتي: وقوله «**فلتعرف**»خلفه بالبناء للمفعول أو للفاعل من المعرفة بمعنى العلم، أي: فلتعلم هذه الحروف

بأحكامها وأنّ لِكُلٍّ منها رتبةً ومحلًّا تخرُجُ منه.

ثم إنَّ «النُّونَ» تقع مع حَرف الإِظهار، تارةً من كلمةٍ، وتارةً من كلمتين، بخلاف «التَّنوين» فإِنَّه لا يكون إلَّا من كلمتين.

٨- هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ «عَيْنٌ» «حَاءُ» مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ «غَيْنٌ» «خَاءُ»

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيّ:

قوله: «هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ «عَيْنٌ» «حَاءُ» ...»:

فمن أقصىٰ الحلق اثنان الهمز كـ (ينأون) ولا ثاني لها في القرآن.

﴿وَمَنْ ءَامَنَ﴾ [هود: ٤٠].

﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ١٦].

والهاء كـ ﴿مِنْهَا﴾ [النازعات: ٣١].

و﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ [الحشر: ٩].

و﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].

ومن وسطه اثنان **(العين)** المهملة نحو:

﴿أَنْعَمْتَ﴾ [النمل: ١٩].

﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ [ص: ٦٩]

﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

(والحاء) المهملة نحو:

﴿يَنْحِتُونَ﴾ [الحجر: ٨٢].

﴿مَنْ حَآدَّ﴾ [المجادلة: ٢٢].

﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٠].

ومن أدناه اثنان **(الغين)** المعجمة نحو:

﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١].

ولا ثاني لها ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣].

﴿حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

(والخاء) المعجمة نحو:

﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣].

﴿وَلِمَنْ خَافَ﴾ [الرحمن: ٤٦].

﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢].

فعلم من ذلك أن مخارج الحلق ثلاثة، وحروفه ستة، وأن لكل منهن ثلاثة أمثلة: مثالان «للنون» من كلمة ومن كلمتين، ومثال للتنوين والمهمل المتروك بلا نقط.

• قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

❁ قوله: «هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ «عَيْنٌ» «حَاءٌ» ...»:

فمن أقصىٰ الحلق: (هَمْزٌ) نحو:

-﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ [الأنعام:٢٦].

- و﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة:٦٢].

-و﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾ [البقرة:٢٨٥]. في قراءة غير «ورش»؛ لأنَّه يُحرك «النُّون» و«التَّنوين» بحركة «الهمزة».

فَـ«هَاءٌ» نحو:

- ﴿مِنْهُمْ﴾ [التوبة:٨٣].

و﴿مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد:٣٣].

- و﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة:١٠٩].

(ثُمَّ) من وسطه (عَيْنٌ).

فـ(حَاءٌ مُهْمَلَتَانِ)؛ أي: متروكتان بلا نقطٍ، نحو:

- ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧].

- و﴿مَنْ عَمِلَ﴾[الأنعام:٥٤].

- و﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾[الأعراف:١٠٥].

- ونحو ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾[الشعراء:١٤٩].

- و﴿مِّنْ حَكِيمٍ﴾[فُصِّلت:٤٢].

(ثُمَّ) من أدناه (غَيْنٌ) فـ (خَاءُ) معجمتان نحو:

- ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾[الإسراء:٥١].

- و﴿مِّنْ غِلٍّ﴾[الأعراف:٤٣].

- و﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾[النساء:٤٣].

ونحو: ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾[المائدة:٣].

- و﴿وَمِنْ خِزْيِ﴾[هود:٦٦].

- و﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾[الغاشية:٢].

وما سلكه رَحِمَهُ اللَّهُ ترتيب هذه الحروف السِّتَّة؛ هو مَا سَلَكَهُ الإمام «ابن الجزري» في «مقدِّمته»[١٧].

وجرىٰ الإمام «الشَّاطبيُّ» علىٰ خِلافه، حيث قال[١٨]:

أَلَا هَـاجَ حُكْـمٌ عَـمَّ خَالِيـهِ غُفَّـلَا

وحقيقة الإظهار: أن ينطق بـ «النُّون والتَّنوين» عَلَىٰ حَدِّهما ثم ينطق بحروفَ الإظهار من غير فصل بينهما وبين حقيقتهما، فلا يسكت علىٰ «النُّون»، ولا يقطعها عن حروف الإظهار.

---

(١٧) انظر: «شرح المقدمة الجزرية»، لملا علي القاري(ص٤٧)، و«الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية»، لخالد الأزهري (ص٣٤).

(١٨) انظر: «الوافي في شرح الشاطبية»، للشيخ عبد الفتاح (١/ ٩٦)، وصدر البيت:

وَعِنْـدَ حُـرُوفِ الحَلْـقِ لِلكُـلِ أُظْهِـرَا ....

وتجويده إذا نطقتَ به: أن تُسَكِّنَ النُّون، ثم تلفظ بالحروف لا تُقَلقل «النُّون» بحركةٍ من الحركات، ولا تسكنها بِثِقلٍ وَلا مَيل إلىٰ غُنّةٍ، ويَكُون سُكونُهَا بِلُطفٍ.

والعِلَّةُ لإظهار «النُّون السَّاكنة والتَّنوين» عند الأحرف السِّتَّة المذكورة؛ بُعدُ مخرجِهِمَا عن مخرجهنَّ؛ لأَنَّهُنَّ من الحلق، و«النُّون» من طرف اللسان، والإدغام إنَّما يسوِّغه التَّقارب.

ثم لما كان «النُّون» والتَّنوين سَهلَين لا يَحتَاجَان في إخراجهما إلىٰ كلفةٍ، وحروف الحلق أشدُّ الحُرُوف كَلفةً وعلاجًا في الإِخراج، حَصل بينهما وبينهنَّ تبايُنٌ لم يَحْسُن معه الإِخفاء كما لا يَحْسُن الإِدغام إذْ هُو قَريبٌ منه، فَوجَب الإِظهار الَّذي هو الأصل.

وكُلَّما بَعُدَ الحرف كان التَّبيين أَعلىٰ؛ فتظهر النُّون السَّاكنةُ والتَّنوين عند «الهمزة» و«الهاء» إظهارًا بيِّنًا ويُقَالُ له أَعلىٰ.

وعند «العين» و«الحاء» أَوْسط، وعند «الغين» و«الخاء» أدنىٰ.

ولا خلاف بين القُرَّاء العشرة في ذلك، إلَّا ما كان من مذهب «أبي جعفر» من إخفائهما عند «الغين» و«الخاء» المعجمتين.

ووجهه عنده؛ قربهما من حَرفي أقصىٰ اللسان «القاف» و«الكاف».

المبحث الثاني

الإدغام

٩- والثَّــانِ: إِدْغَــامٌ بِــسِتَّـةٍ أَتَــتْ فِي (يَرْمَلُـونَ) عِنْدَهُـمْ قَـدْ ثَبَتَـتْ

❊ الشرح ❊

● **قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:**

❁ قوله: «والثَّـانِ: إِدْغَـامٌ بِسِتَّـةٍ أَتَـتْ...»:

(الثاني) من الأحكام **(الإدغام)**، **وهو لغة**: إدخال الشيء في الشيء، **واصطلاحًا**: التقاء حرف ساكن بمتحرك، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا، يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة، وهو [من كلمتين] فيدغمان.

عند ستة أحرف أيضًا مجموعة في قول القراء: **(يرملون)**، وهي «الياء» المثناة من تحت، و«الراء»، و«الميم»، و«اللام»، و«الواو»، و«النون».

● **قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاع:**

❁ قوله: «والثَّـانِ: إِدْغَـامٌ بِسِتَّـةٍ أَتَـتْ...»:

(و) الحكم **(الثَّانِ)** بحذف «الياء» للتَّخفيف كَكُلِّ منقوصٍ مرفوعًا أو مجرورًا **(إِدْغَامٌ)** سواء كان بغُنَّةٍ أو بدونها.

ومعناه في اللغة: الإدخال، يُقَالُ أدغمت اللِّجام في فم الفَرَس إذا أدخلته فيه، وأَدغَمتُ الميِّت في اللحد إذا جعلته فيه.

وفي الاصطلاح: التقاء حرفٍ سَاكِنٍ بمتحرِّكٍ بحيثُ يصيران حرفًا واحدًا مشدَّدًا يرتفع اللِّسان عنه ارتفاعةً واحدةً.

و«الباء» في قوله **(بستَّةٍ)** بمعنىٰ «في»، أي: في ستة أحرفٍ.

وهذه السِّتَّةُ **«أتت»** يعني: جُمِعَت.

(في) حروف (يَرْمُلُون) بضَمِّ «الميم».

وهي «الياء» المثنَّاةُ تحت و«الرَّاء» و«الميم» و«اللام» و«الواو» و«النُّون».

وهذه الكلمة (عِنْدَهُم)؛ يعني: عند كُلِّ القُرَّاء.

(قَدْ ثَبَتْ)؛ أي: اشتهرت.

١٠- لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ (بِيَنْمُو) عُلِمَا

❊ الشرح ❊

• قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ قوله: «لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ...»:

أشرت إلىٰ أن الأحرف الستة التي تدغم عندها «النون» الساكنة والتنوين علىٰ قسمين: قسم يجب إدغامها فيه مع الغنة، وهو علىٰ أربعة أحرف تعلم من حروف (ينموا)، وهي: «الياء» المثناة من تحت، و«النون»، و«الميم»، و«الواو»، وهذا عند غير خلف عَنْ حمزة، وعنده الإدغام بغنة في حرفين، وهما «النون» و«الميم»، وبلا غنة في أربعة حروف؛ وهي: «الواو»، و«الياء»، و«اللام»، و«الراء»؛ فمثال إدغامها في الياء بغنة:

﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨].

﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة: ١٩].

ومثاله في «النون» من نون ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨].

ومثاله في «الميم»: ﴿مِمَّن مَّنَعَ﴾ [البقرة: ١١٤].

ومثاله في «الواو»: ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

﴿غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ﴾ [البقرة: ٧].

ووجه الإدغام في ذلك يعلم من الأصل، ثم اعلم أن «النون» لا تدغم في هذه الحروف إلَّا إذا كانت متطرفة أما إذا كانت متوسطة فإنها لا تدغم بل يجب إظهارها.

• قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

❁ قوله: «لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ...»:

(لكِنَّهَا)؛ أي: هذه السِّتَّةُ (قِسْمانِ):

الأَوَّلُ: (قِسمٌ يُدْغَمَا) بألف التَّثْنية؛ أي: «النُّون» والتَّنوين؛ أي: يجب إدغامها (فِيهِ بِغُةٍ)؛ أي: مع غُنَّةٍ أي: مُصَاحِبًا لها.

والغُنَّةُ صوتٌ لذيذٌ مركَّبٌ في جسم «النُّون» والتَّنوين و«الميم» أيضًا إِذَا سَكَنَتْ ولم تَظهر، ولا عمل للسان فيه.

ومخرجها: من الخَيْشُوم وهو: خرق الأنف المُنْجَذب إلىٰ داخل الفم المركب فوق غار الحَنَك الأَعْلَىٰ وليس بالمنخر، وتمدّ قدر حركتين، وذلك الإِدغامِ يكون (بِيَنْمو)؛ أي: في حروفها.

قوله (عُلِمَا) بالإِشباع مبنيٌّ للمفعول تكملة للبيت. وهذا عند غير خلف عن حمزة، أَمَّا عنده فالإِدغام بِغُنَّةٍ يكون في«النُّون» و«الميم» فقط.

ويُسمَّىٰ هذا «الإِدغام النَّاقص»؛ لأنَّ دخول الغُنَّة نقصه عن كمال التَّشديد.

وأمثلته في «الياء»:

- ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة:٨].

- ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة:١٩].

وفي «النُّون»:

- ﴿مِن نُّورٍ﴾ [النور:٤٠].

- ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية:٨].

وفي «الميم»:

- ﴿مِمَّن مَّنَعَ﴾ [البقرة:١١٤].

- ﴿مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة:٢٦].

وفي «الواو»:

- ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد:١٠].

- ﴿غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ﴾ [البقرة:٧].

- **وكيفية الإدغام:** أن تجعل الحرف الذي يُرَادُ إِدغامُه مثل المُدغَم فيه، فإذا حصل المثلان وجب إدغام الأوَّل في الثَّاني حكمًا إجماعيًّا.

- **ووجه إدغام النُّون السَّاكنة والتَّنوين في «الياء» و«الواو»:** التَّجانس في الانفتاح والاستفال والجهر ومضارعتهما «النُّون» والتَّنوين باللين الذي فيهما؛ لأنَّه شبيه بالغُنّة حيث يتسع هواء الفم فيهما.

ووجه إدغامهما في «النُّون»: التَّماثل، وفي «الميم»: التَّجانس للاشتراك في الغُنَّة والجهر والانفتاح والاستفال والكون بين الرّخوة والشَّديدة.

والحُجَّة للأكثرين في بقاء الغُنَّة عند «الياء» و«الواو» ما في بقائِها من الدَّلالة على الحرف المدغم؛ ويقوِّي ذلك أنَّهم مجمِعُون على بقاء صوت الإِطباق إذا أُدغِمت في التَّاء نحو:

- ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة:٢٨].

- و﴿أَحَطتُ﴾ [النمل:٢٢].

فبقاء الإِطباق مع إدغام «الطَّاء» شبيه ببقاء الغُنَّة مع إدغام «النُّون».

والحجَّة لـ «خلف» في إذهاب الغُنَّة أن ينقلب الحرف الأوَّل من جنس الثَّاني ويكمل التَّشديد ولا يبقى للحرف ولا لصفاته أثرٌ.

واتفق العلماء علىٰ أن الغنَّة مع «الياء والواو» غُنَّةُ المُدْغَم، ومع «النُّون» غُنَّةُ المدغم فيه، واختلفوا مع «الميم»، والصَّحيح: أنها غُنَّةُ المُدْغَم؛ لأنَّ غُنَّة «النُّون» أظهرُ من غُنَّة «الميم».

واعلم أنَّ «النُّون السَّاكنة» مع هذه الأحرف الأربعة لا تُدغَمْ إلَّا إذا كانت متطرفةً بأن تكون آخر كلمةٍ، والحرف أوَّل الَّتي تليها، أمَّا إذا كانت متوسِّطة بأن كانا من كلمة فإنَّها تظهر وإلىٰ ذلك أشار النَّاظم بقوله:

إلاَّ إِذَا كَـانَا بِكِلْمَـةٍ فَـلاَ   تُدْغِـمْ كَدُنْيَـا ثُـمَّ صِنْـوَانٍ تَـلاَ

١١- إلاَّ إِذَا كَـانَا بِكِلْمَـةٍ فَـلاَ تُدْغِمْ كَـ«دُنْيَـا» ثُـمَّ «صِنْـوَانٍ» تَـلاَ

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ **قوله:** «إلاَّ إِذَا كَـانَا بِكِلْمَـةٍ فَـلاَ ...»:

أي: إلَّا إذا كان المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة، فلا تدغم، بل يجب الإظهار؛ لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف، وهو ما تكرر أحد أصوله، وذلك كـ: **(دنيا)**.

و﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤].

و﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩] و(عنوان).

● قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

❁ **قوله:** «إلاَّ إِذَا كَـانَا بِكِلْمَـةٍ فَـلاَ ...»:

(إِلَّا إِذا كَانَا) أي: المدغَمُ والمدغَمُ فيه **(بِكلمةٍ)** بكسر الكاف وفتحها مع سكون اللام فيهما أي: في كلمة **(فلا تُدْغمْ)** أنت بل يجب عليك الإظهار؛ لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرَّر أحد أصوله كحيَّان ورُمَّان.

والواقع من ذلك في القرآن أربعة، وذلك **(كـ «دُنْيَا» ثُمَّ «صِنْوَان»)** وقنوان وبنيان.

وقوله **(تَلا)**؛ أي: تبعه في الحُكم؛ لأنَّك إذا قلت: «الدُّنيا» و«صنوان» بالإدغام التبست ولم يفرِّق السَّامع بين ما أصله «النُّون» وما أصله التَّضعيف فلم يعلم أنَّه من الدَّني، والصنو، أو من الدَّي والصو.

١٢ - وَ«الثَّانِ» إِدْغَـامٌ بِغَيْـرِ غُنَّـهْ فـي «الـلاَّمِ» وَ«الـرَّا» ثُـمَّ كَرِّرَنَّـهْ

* الشرح *

● **قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:**

❁ قوله: «وَالثَّانِ إِدْغَـامٌ بِغَيْـرِ غُنَّـهْ...»:

القسم الثاني: إدغام لهما بغير غنة فتدغم «النون الساكنة» والتنوين بدون غنة في الحرفين الباقيين من يرملون، وهما (**اللام والراء**) يجمعها قولك: «رل»، فمثال «اللام» نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣].

ومثال «الراء» نحو:

﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦].

﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥].

ووجه الإدغام بدونها فيهما التخفيف إذ في بقائها ثِقل.

ثم أشرت إلىٰ حكم من أحكام «الراء» فقلت: (**ثم كررنه**)؛ أي: حرف «الراء»؛ أي: احكم بتكريره مطلقًا لكن إذا شُدِّدَ يجب إخفاء تكريره، نحو:

﴿مِن فُرُوجٍ﴾ [ق: ٦].

وهو بالقصر في النظم لغة في كل حرف آخره همزة والنون الثقيلة للتوكيد.

● **قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:**

❁ قوله: «وَ«الثَّانِ» إِدْغَـامٌ بِغَيْـرِ غُنَّـهْ...»:

و القسم الثانـي من قسمي الإدغام:

«**إدغامٌ**» «للنُّون» والتَّنوين فيُدغمان عند كُلِّ القُرَّاء «**بغير غُنَّة**».

وذلك «**في اللَّام**» نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٣].

(وَ) في (الرَّا) بالقصر لغةٌ في كلِّ حرفٍ آخره «همزة».

نحو: ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة:٥].

﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١٢٨].

ولا يكون إلَّا من كلمتين، ويُسمَّىٰ هذا الإدغام الكامل.

وفي بعض نسخ المتن:

وَرَمْـــــــــــزُهُ «رَل» فأتقِنَنَّـــــــــــهْ

وهذا علىٰ ما عليه جمهور أهل الأداء عن القُرَّاء العشرة.

وروىٰ بعضهم إدغامهما فيهما بغنَّةٍ لـ «نافع» و«أبي جعفر» و«ابن كثير» و«أبي عمرو» و«يعقوب» و«ابن عامر» و«حفص».

وعليه يكون ناقصًا.

ووجه إدغامهما فيهما: قربُ مخرجهن؛ لأنَّهن من حروف طرف اللسان، أو كونهنَّ من مخرجٍ واحدٍ علىٰ رأي الفَرَّاء وكل منهما يستلزم الإدغام.

وأيضًا: لو لم يدغما فيهما لحصل الثقل لاجتماع المتقاربين أو المتجانسين، فبالإدغام يحصل الخفَّة؛ لأنَّه يصير في حكم حرف واحد.

ووجه حذف الغُنَّة المبالغة في التَّخفيف؛ لأنَّ بقاءها يورثُ ثقلًا ما، وسبب ذلك قلبهما حرفًا ليس فيه غنة ولا شبيهًا بما فيه غُنَّةٌ.

ثم أشار النَّاظم إلىٰ حكمٍ من أحكام «الرَّاء» بقوله: (**ثُمَّ كَرِّرَنَّه**) بنون التَّوكيد الثَّقيلة؛ أي: احكم عليه بأنَّه حرفُ تكريرٍ، لكن يجب إخفاءُ تكريره **والتَّكرير لغة**: إعادة الشَّيءِ بصفته الأولىٰ أكثر مرَّةٍ.

واصطلاحًا: ارتعاد رأس اللسان عند النُّطق بالحرف، وحرفه «الرَّاء».

فيجب علىٰ القارئ أن يُخفِي تكريره ولا يظهره، ومتىٰ أظهره فقد جعل من الحرف المشدَّد حُروفًا ومن المخفَّف حرفين.

١٣- وَ«الثَّالِثُ» الإِقْلاَبُ عِنْدَ «الْبَاءِ» «مِيمًـــا» بِغُنَّـــةٍ مَـــعَ الإِخْفَـــاءِ

* الشرح *

• قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ **قوله:** «وَ«الثَّالِثُ» الإِقْلاَبُ عِنْدَ «الْبَاءِ» ...»:

(الثالث) من أحكام «النون الساكنة والتنوين» **(الإقلاب)** لهما، **وهو لغة:** تحويل الشيء عَنْ جهة، وتحويل الشيء ظهرًا لبطن، **واصطلاحًا:** جعل حرف مكان آخر، مع خفاء لمراعاة الغنة، والمراد هنا؛ أي: «النون» والتنوين إذا وقعتا قبل «الباء» يقلبان «ميمًا» مخفاة في اللفظ لا في الخط، ولا تشديد في ذلك؛ لأنه بدل لا إدغام فيه إلَّا أن فيه غنة؛ لأن «الميم الساكنة» من الحروف التي تصحبها الغنة، وذلك إجماع من القراء، وسواء كانت «النون» مع «الباء» في كلمة أو في كلمتين، والتنوين لا يكون إلَّا من كلمتين، وذلك نحو: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ [البقرة: ٣٣].

و﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨].

و﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [لقمان: ٢٨].

• قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

❁ **قوله:** «وَ«الثَّالِثُ» الإِقْلاَبُ عِنْدَ «الْبَاءِ» ...»:

(و) الحكم **(الثَّالِثُ)** من أحكام «النُّون السَّاكنة» والتَّنوين **(الإِقْلابُ)** بكسر «الهمزة».

ومعناه لغة: تحويل الشَّيءِ عن وجهه، يُقَالُ: قلبه؛ أي: حوَّله عن وجهه.

واصطلاحًا: جعلُ حرفٍ مكان آخر.

وقال بعضهم: هو عبارةٌ عن قلبٍ مع خفاءٍ لمراعاة الغُنَّة.

والمراد هنا قلب «النُّون السَّاكنة» والتَّنوين **(ميما بغنةٍ)**؛ أي: مع غُنَّةٍ ظاهرة **(مع الإِخْفَاء)** لها؛ أي: مُخْفَاة. وهذا بإجماع القُرَّاء.

وسواءً كانت «النُّون» مع «الباءِ» في كلمةٍ أو كلمتين، والتَّنوين لا يكون؛ إلَّا من كلمتين.

وذلك نحو:

﴿أَنۢبِئۡهُم﴾[البقرة:٣٣].

و﴿أَنۢ بُورِكَ﴾[النمل:٨].

و﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾[الحج:٦١].

ووجه قلبهما عندها عسرُ الإتيان بالغُنَّة فيهما مع إظهارهما ثم إطباق الشَّفتين؛ لأجل «الباء»، ولم يُدغما فيها؛ لاختلاف نوع المخرج وقلَّة التَّناسُب، فتعيَّن الإخفاء وتُوُصِّل إليه بالقلب «ميمًا» لتُشارِكَ «الباءَ» مخرجًا و«النُّون» غُنَّةً.

وليحترز القارئ عند النُّطق به من كزِّ الشَّفتين علىٰ «الميم» المقلوبة في اللفظ؛ لئلا يتولد من كزِّهما غُنَّةٌ من الخيشوم ممطَّطَةٌ، فليسكن «الميم» بتلطُّفٍ من غير ثِقَلٍ ولا تعسُّفٍ.

المبحث الرابع

الإخفاء

١٤- «وَالرَّابِعُ»: الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

❊ الشرح ❊

• **قال العلامة الجمزوري:**

❊ قوله: «وَالرَّابِعُ»: الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ...»:

(الرابع) من أحكام«النون والتنوين» **(الإخفاء)** لهما، **وهو لغة:** الستر، **واصطلاحًا:** عبارة عَنْ النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عارٍ عَنْ التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول، فإخفاؤهما واجب بلا خلاف عند الفاضل؛ أي: الباقي من الحروف على الشخص الفاضل؛ أي: الكامل الزائد على غيره بصفة الكمال.

• **قال العلامة الضباع:**

❊ قوله: «وَالرَّابِعُ»: الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ...»:

(و) الحكم **(الرَّابِعُ)** من أحكام «النُّون السَّاكنة» والتَّنوين **(الإِخْفَاءُ)** لهما وهو **لغة:** السّتر، يقال: اختفى الرَّجُل عن أعيُنِ النَّاس؛ بمعنى: استتر عنهم.

واصطلاحًا: النُّطق بحرفٍ ساكنٍ عارٍ -أي: خالٍ- من التَّشديد على صفةٍ بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغُنَّةِ في الحرف الأوَّل وهو «النُّون السَّاكنة» والتَّنوين.

وذلك الإخفاءُ **(عِنْدَ الفَاضِلِ)**؛ أي: الباقي:

(مِنَ الحُرُوفِ) وهو خمسة عشر؛ لأنَّ الحروف ثمانيةٌ وعشرون، تقدَّم منها سِتةٌ للإظهار، وسِتَّةٌ للإدغام، وواحدٌ للإقلاب.

فيبقى خمسة عشر إخفاؤهما عندها **(وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ)**؛ أي: متعيَّنٌ على الشَّخص الفاضل؛ أي: الكامل، من الفضل بمعنى الزِّيادة، وهو في الأصل نوعُ كمال يزيد المتَّصف به على غيره؛

وذلك بإجماعٍ من القُرَّاء.

وسواء اتَّصلت «النُّون» بهنَّ في كلمةٍ أو انفصلت عنهنَّ في كلمةٍ أُخرَىٰ.

١٥- فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا   فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ **قوله:** «**فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ...**»:

والباقي من الحروف خمسة عشر؛ لأن الحروف ثمانية وعشرون تقدم منها ستة للإظهار، وستة للإدغام، وواحد للإقلاب؛ فيبقىٰ كما ذكر، وقد جمعها في أوائل (**كلم**) هذا البيت.

● قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاع:

❁ **قوله:** «**فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ...**»:

أي: يقع هذا الإخفاء (**في** «**خَمْسَةٍ**» **مِنْ بَعْدِ**)؛ أي: مع (**عَشْرٍ**) من حروف المعجم بعد الثلاثة عشر المتقدمة «**رَمْزُهَا**»؛ أي: الإشارة إليها «**في كَلْمِ**» بفتح «الكاف» وكسرها مع سكون «اللام» فيهما؛ أي: في أوائل كلمات «**هذا البَيْتِ**» الآتي «**قد ضَمَّنْتُهَا**»؛ أي: جمعتها.

١٦- صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا   دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

* الشرح *

● قال العلامة الجمزوري:

❁ قوله: «صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا...»:

وهي: «الصاد» المهملة، و«الذال» المعجمة، و«الثاء» المثلثة، و«الكاف»، «الجيم»، «الشين» المعجمة، و«القاف»، و«السين» المهملة، و«الدال»، و«الطاء» المهملتان، و«الزاي»، و«الفاء»، و«التاء» المثناة فوق، و«الضاد» المعجمة، و«الظاء» المشالة.

وأمثلتها على هذا الترتيب لكل حرف ثلاثة أمثلة مثالان «للنون» من كلمتين ومن كلمة، ومثال للتنوين، فمثال «الصاد»:

﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢].

﴿وَيَنصُرْكُمْ﴾ [التوبة: ١٤].

و﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [فصلت: ١٦].

و«الذال»: ﴿مِن ذَٰلِكَ﴾ [المجادلة: ٧].

و﴿مُنذِرُ﴾ [النازعات: ٤٥].

﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾ [ق: ٤٤].

و«الثاء»:

﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥].

و﴿مَنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

و﴿جَمِيعًا ثُمَّ﴾ [سبأ: ٤٠].

و«الكاف»:

﴿مَن كَانَ﴾ [فاطر: ١٠].

و﴿يَنكُثُونَ﴾ [الزخرف: ٥٠]

و﴿عَادًا كَفَرُوا﴾ [هود: ٦٠]

و«الجيم»:

﴿أَنجَىٰكُم﴾ [إبراهيم: ٦]

و﴿فَأَنجَيْنَهُ﴾ [الشعراء: ١١٩]

﴿شَيْئًا ۝٦٠ جَنَّتِ﴾ [مريم: ٦٠-٦١].

و«الشين»:

﴿مَن شَآءَ﴾ [الفرقان: ٥٥].

و﴿يُنشِئُ﴾ [العنكبوت: ٢٠].

﴿عَلِيمٌ ۝١٢ شَرَعَ﴾ [الشورى: ١٢-١٣].

و«القاف»:

﴿وَلَبِن قُلْتَ﴾ [هود: ٧].

﴿مُنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٥٠]، و﴿شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٢٠].

و«السين»:

﴿أَن سَلَمٌ﴾ [الأعراف: ٤٦].

و﴿مِنسَأَتَهُ﴾ [سبأ: ١٤].

و﴿عَظِيمٌ ۝٤١ سَمَّعُونَ﴾ [المائدة: ٤١-٤٢].

و»الدال«:

﴿مِن دَابَّةٍ﴾ [الأنعام: ٣٨].

و﴿أَندَادًا﴾ [إبراهيم: ٣٠].

و﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩].

و«الطاء»:

﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾ [الحجرات: ٩].

و﴿يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥].

و﴿قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ [الصافات: ٣٠].

و«الزاي»:

﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ [البقرة: ٢٠٩].

و﴿أَنزَلْنَآ﴾ [النساء: ١٠٥].

و﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢].

و«الفاء»:

﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾ [الممتحنة: ١١].

و﴿انفِرُواْ﴾ [النساء: ٧١].

و﴿عُمْيٌ فَهُمْ﴾ [البقرة: ١٨].

و«التاء»:

﴿مِن تَحْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥].

و﴿يَنتَهُواْ﴾ [المائدة: ٧٣].

و﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾ [المائدة: ٨٥].

و«الضاد»:

﴿إِن ضَلَلْتُ﴾ [سبأ: ٥٠].

و﴿مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩].

و﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

و«الظاء»:

﴿إِن ظَنَّآ﴾[البقرة: ٢٣٠].

﴿يَنظُرُونَ﴾[الأنعام: ١٥٨].

و﴿قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟﴾[آل عمران: ١١٧].

فجملة ما ذكر خمسة وأربعون مثالًا لكل حرف ثلاثة.

● **قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:**

قوله: «صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا...»:

وهي: «الصَّادُ» المهملةُ نحو:

- ﴿يَنصُرْكُمُ﴾[آل عمران:١٦٠].

- ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾[المائدة:٢].

- ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾[فُصِّلَت:١٦].

و«الذَّال» المعجمةُ نحو:

﴿مُنذِرٌ﴾[الرعد:٧].

- و﴿مِّن ذِكْرٍ﴾[الشعراء:٥].

- و﴿سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ﴾[ق:٤٤].

و«الثَّاء» المثلَّثةُ نحو:

- ﴿مَّنثُورًا﴾[الفرقان:٢٣].

- و﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾[البقرة:٢٥].

-و﴿جَمِيعًا ثُمَّ﴾[البقرة:٢٩].

و«الكاف» نحو:

﴿يَنكُثُونَ﴾[الأعراف:١٣٥].

- و﴿مِن كُلِّ﴾[البقرة:٢٦٦].

- و ﴿عَادًا كَفَرُواْ﴾ [هود: ٦٠].

و «الجيم» نحو:

- ﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾ [الأعراف: ١٤١].

- و ﴿إِن جَآءَكُمْ﴾ [الحجرات: ٦].

- و ﴿شَيْـًٔا ۝٦٠ جَنَّٰتِ﴾ [مريم: ٦٠-٦١].

و «الشين» المعجمة نحو:

﴿يَنشُرْ لَكُمْ﴾ [الكهف: ١٦].

- و ﴿لِمَن شَآءَ﴾ [التكوير: ٢٨].

- و ﴿عَلِيمٌ ۝١٢ شَرَعَ﴾ [الشورى: ١٢-١٣].

و «القاف» نحو:

- ﴿يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

- و ﴿وَلَئِن قُلْتَ﴾ [هود: ٧].

- و ﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ: ٥٠].

و «السّين» المهملة نحو:

- و ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤].

- و ﴿وَأَن سَيَكُونُ﴾ [المزّمل: ٢٠].

- و ﴿عَظِيمٌ ۝٤١ سَمَّٰعُونَ﴾ [المائدة: ٤١، ٤٢].

و «الدَّال» المهملة، نحو:

- ﴿أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢].

- و ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ [الأنعام: ٣٨].

- و ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩].

و«الطَّاء» المهملة نحو:

- ﴿يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء:٦٣].

- و﴿مِّن طِينٍ﴾ [الأنعام:٢].

- و﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء:٤٣].

و«الزَّاي» نحو:

- ﴿فَأَزَلَّنَا﴾ [البقرة:٥٩].

- و﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ [البقرة:٢٠٩].

- و﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه:١٠٢].

و«الفاء» نحو:

- ﴿ٱنفِرُواْ﴾ [التوبة:٣٨].

- ﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾ [الممتحنة:١١].

- و﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء:١٤].

و«التاء» نحو:

- ﴿يَنتَهُواْ﴾ [المائدة:٧٣].

- و﴿مِن تَحْتِهَا﴾ [البقرة:٢٥].

- و﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾ [البقرة:٢٥].

و«الضَّاد» المعجمة، نحو:

- ﴿مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة:٢٩].

- و﴿إِن ضَلَلْتُ﴾ [سبأ:٥٠].

- و﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ [المؤمنون:١٠٦].

و«الظَّاء» المشالة نحو:

- ﴿ٱنظُرُواْ﴾ [الأنعام:١١].

- و﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾[سبأ:٢٢].

- و﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾[النساء:٥٧].

والحجة لإخفاء «النُّون السَّاكنة» والتَّنوين عند هذه الأحرف: أَنَّها لم يقربا منهن كقربهما من حروف الإِدغام؛ فيجب إدغامهما فيهن من أجل القُرب، ولم يبعدا منهنَّ كبعدهما من حروف الإِظهار؛ فيجب إظهارهما عندهنَّ من أجل البعد، فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار؛ أُعطيَا حكمًا متوسِّطًا بين الإدغام والإِظهار وهو الإِخفاء؛ لأنَّ الإظهار: إبقاءُ ذات الحرف وصفته معًا، والإِدغام «التَّام»: إذهابهما معًا.

والإِخفاء هنا: إذهاب ذات «النُّون» والتَّنوين من اللفظ وإبقاء صفتهما التي هي: الغُنَّةُ، فانتقل مخرجهما من اللسان إلىٰ الخيشوم.

لأَنَّك إذا قلت: «عنك»، مثلا، وأخفيت، تجد اللسان لا يرتفع ولا عمل له ولم يكن بين «العين» و«الكاف» إلَّا غُنَّةٌ مجرَّدَةٌ.

واعلم أنَّ الإِخفاء تارةً يكون إلىٰ الإِظهار أقربُ، وتارةً إلىٰ الإِدغام أقربُ، وذلك علىٰ حسب بُعدِ الحرف منهما وقُربه.

ولذا جعلوه علىٰ ثلاث مراتب:

١-أدناها عند «الطَّاء»و«الدَّال» المهملتين و«التَّاء» المثناة من فوق.

٢-وأقصاها عند «القاف» و«الكاف».

٣-وأوسطها عند الأحرف الباقية.

ويجب علىٰ القارئ أن يحترز في حالة إخفاء «النُّون» من أن يشبع الضَّمَّة قبلها أو الفتحة أو الكسرة؛ لئلا يتولَّد من الضَّمَّة «واوٌ».

في مثل ﴿كُنتُمْ﴾[آل عمران:٣١].

ومن الفتحة ألف في مثل ﴿عَنكُمْ﴾ [النحل: ٥٤].

ومن الكسرة ياء في مثل ﴿مِنكُمْ﴾ [البقرة: ٦٥].

وليحترز أيضًا من إلصاق اللسان فوق الثَّنايا العليا عند إخفاء «النُّون»، ومن إظهارها، فإنَّ ذلك كله خطأٌ فاحشٌ. والجهلُ ليس بعذرٍ.

حكم النون والميم المشددتين

١٧ - وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِي:

❁ **قوله:** «وَغُنَّ «مِيمًا» ثُمَّ «نُونًا»شُدِّدَا شُدِّدَا...»:

أي: يجب عليك إظهار غنة الميم والنون حال تشديدهما نحو:

﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾[هود: ١١٩].

و﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾[القصص: ٤٦].

ونحو: ﴿ثُمَّ﴾[القصص: ٦١].

و﴿لَمَّا﴾[العنكبوت: ٦٨].

و﴿مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾[يونس: ٢٧].

فالغنة: لازمة لهما متحركتين أو ساكنتين، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين، غاية الأمر أنهما إذا شُدِّدا يجب إظهارهما كما مرَّ، ويسمَّىٰ كل منهما حرف غنة مشددًا أو حرف أغن مشدد.

● قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاع:

❁ **قوله:** «وَغُنَّ «مِيمًا» ثُمَّ «نُونًا»شُدِّدَا شُدِّدَا...»:

(وَغُنَّ) بضمِّ «الغين» المعجمة وتشديد «النُّون» وفتحها فعل أمر؛ أي: أظهر الغُنَّة.

و**(مِيمًا)** بالنَّصب مفعولٌ لـ«غن».

(ثُمَّ) غُنَّ **(نُونًا)** ولو تنوينًا لتسميته «نونًا» **(شُدِّدَا)** بالبناء للمجهول وألفه للتثنية عائدٌ علىٰ «الميم» و«النُّون»، فالغُنَّةُ صفةٌ لازمةٌ لهما مطلقًا، إلَّا أنَّهما إذا شُدِّدتا كان إظهارُ غُنَّتهما آكَدُ، نحو:

- ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ﴾[الناس:٤].
- ﴿إِنِّيٓ﴾[طه:١٢].

- ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾[الأنبياء:٨٧].

- و﴿ٱلنَّاسِ﴾[الناس:٤].

- و﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾[القصص:٤٦].

ونحو: ﴿ثُمَّ﴾[البقرة:٢٨].

- ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾[المزَّمل:١].

- ﴿فَأُمُّهُۥ﴾[القارعة:٩].

وهي في السَّاكن أكمل منها في المتحرِّك.

وفي المتحرِّك أكمل منها في المظهر.

وفي المدغم أكمل منها في المخفي.

(وَسَمِّ) أنت (كُلًّا) من «الميم» و«النُّون» المشدَّدتين (حَرْفَ غُنَّةٍ) مشدَّدًا، أو حرفًا أغن مشددًا.

وقوله (بَدَا)؛ أي: ظهر، تكملة للبيت.

وليحترز القارئ عن المدِّ عند الاتيان بالغنَّة في «النُّون» و«الميم» في نحو:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾[البقرة:٦].

﴿وَإِمَّا فِدَآءً﴾[محمد:٤].

لئلاَّ يتولَّد منها حرفُ مدٍّ فيصير اللفظ «إين الذين» «وإيما فداء» كما يفعله بعض القُرَّاءِ المتعسِّفين، وهو خطأٌ صريحٌ وزيادةٌ في كلام الله تعالى.

أحكام الميم الساكنة

وهي ثلاثة: إخفاء وإدغام وإظهار

١٨ - «وَالمِيمُ» إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الهِجَا لاَ «أَلِفٍ لَيِّنَةٍ» لِذِي الحِجَا

* الشرح *

● **قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:**

قوله: ««وَالمِيمُ» إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الهِجَا ...»:

أشرت بهذا البيت إلى أن «الميم» الساكنة تقع قبل حروف الهجاء عند غير «الألف» اللينة فلا يأتي نحو:

﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧].

﴿تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧].

﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ﴾ [الصف: ١١].

أما «الألف الليّنة» فلا يأتي سكون «الهمزة» قبلها؛ لأن ما قبلها لا يكون إلّا مفتوحًا، وقوله: (لذي الحجا) بكسر «الحاء» المهملة؛ أي: لصاحب العقل، وسكونها إن لم تدل على الجمع لكل القراء، وكذا إن دلت عليه لغير ابن كثير وابن جعفر وقالون في أحد وجهيه، ووصل ضمها عندهم بـ«واوٍ»، وكذا عند ورش قبل «همز القطع» وعلل ذلك مذكورة في الأصل.

● **قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:**

قوله: ««وَالمِيمُ» إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الهِجَا ...»:

(والميمُ) مبتدأٌ، وجملة (إِنْ تَسْكُنْ) حالٌ؛ أي: والميم حال سكونها. وقوله (تَجِيء) بـ«الهمز السَّاكن» وتركه؛ خبر المبتدأ، ويصحُّ أن تكون جملة «إن تَسكُن تَجيء» خبر المبتدأ.

وقوله (قَبْلَ الهِجَا) ظرفٌ «لتجيء».

و(الهجا) بالقصر لنيَّة الوقف، وهو تعديد الحروف بأسمائها كأن تقول: بكرٌ حروفُه «الباءُ»

و«الكافُ» و«الرَّاءُ».

وقوله (لا أَلِفٍ لَيِّنةٍ) لا نافيةٌ؛ بمعنىٰ: غير؛ أي: غير «الألف» السَّاكنة إذ لا تأتي قبلها؛ لأَنَّ ما قبلها يكون مفتوحًا دائمًا.

وقوله (لِذِي)؛ أي: لصاحب (الحِجَا) بكسر «الحاء» وبـ«الجيم» «كإِلَىٰ»: كامل العقل والفطنة والمقدار، كما في «القاموس».

١٩- أَحْكَامُهَا ثَلاثَـةٌ لِمَـنْ ضَبَـطْ «إِخْفَـاءٌ»«اِدْغَـامٌ» وَ«إِظْهَـارٌ» فَقَـطْ

* الشرح *

● **قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِي:**

✿ قوله: «أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ...»:

أي: أحكام «الميم» الساكنة ثلاثة: الإخفاء، والإدغام، والإظهار، وتقدم تعريف الثلاثة.

● **قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاع:**

✿ قوله: «أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ...»:

(**أَحْكَامُها** «**ثَلاثَةٌ**» **لِمَنْ ضَبَطْ**)؛ أي: حفظ وهي (**إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ**) بنقل حركة «الهمزة» إلى الساكن قبلها معطوفٌ بحرف عطفٍ محذوفٍ.

(**وإِظْهَارٌ**) وتقدَّم معنىٰ كل من الثلاثة.

وقوله (**فَقَطْ**) تكملةٌ للبيت.

٢٠- «فَالأَوَّلُ»: الإِخْفَاءُ عِنْدَ «الْبَاءِ» وَسَمِّهِ «الشَّفْوِيَّ» لِلْقُرَّاءِ

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ قوله: ««فَالأَوَّلُ»: الإِخْفَاءُ عِنْدَ «الْبَاءِ»...»:

(الأول) من أحكام الميم الساكنة:

(الإخفاء) يجب إخفاؤها؛ أي: مع الغنة إذا وقعت قبل الباء نحو:

﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١].

﴿إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ [النمل: ٣٥].

وهذا هو المختار، وقيل بإظهارها، وقيل بإدغامها؛ أي: بلا غنة، وهذان القولان غريبان لم يقرأ بهما، ويسمَّىٰ عند القراء الإخفاء الشفوي؛ وذلك لأنه لا يخرج إلَّا من الشفتين، والشفوي في النظم بسكون «الفاء» للضرورة.

● قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

❁ قوله: ««فَالأَوَّلُ»: الإِخْفَاءُ عِنْدَ «الْبَاءِ»...»:

(فالأول) منها (الإخفاء) لها مع الغُنَّة إن وقعت (قبل الباء) الموحَّدة سواءً كان سكونها متأصلًا نحو:

﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٠١].

- و﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر:١٦].

أو عارضًا نحو:

- ﴿بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام:٥٣].

- و﴿أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام:٥٨]، في قراءة أبي عمرو ويعقوب.

وهذا هو المختار الَّذي عليه جمهور أهل الأداء، وذهب جماعةٌ إلىٰ إظهارها عندها إظهارًا تامًّا؛ أي: من غير غُنَّةٍ. والعمل علىٰ الأوَّل.

ووجهه أنَّ «الميم» و«الباء» لما اشتركا في المخرج وتجانسا في الانفتاح والاستفال ثقل الإِظهار والإِدغام المحض، فعدل إلىٰ الإخفاء.

(وَسَمِّهِ) أنت الإِخفاء (**الشَّفْوِيَّ**) بسكون «الفاء» لضرورة النَّظم (**للقُرَّاء**)؛ أي: عندهم؛ وذلك لأنَّه يخرج من الشَّفتين.

٢١- «وَالثَّانِ»: إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى   وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

❊ الشرح ❊

• قال العلامة الجمزوري:

❊ قوله: ««وَالثَّانِ»: إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى...»:

(الثاني) من أحكام الميم الساكنة:

(الإدغام)، فيجب إدغامها في مثلها نحو:

﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ﴾ [النمل: ٦٢].

﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٣٤].

ويسمَّى إدغامًا صغيرًا، وتعريفه: أن يتفقا الحرفان صفة ومخرجًا ويسكن أولهما كالأمثلة المتقدمة ونحو:

﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

و﴿وَقَد دَّخَلُوا۟﴾ [المائدة: ٦١].

• قال العلامة الضباع:

❊ قوله: ««وَالثَّانِ»: إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى...»:

(والثَّان) بحذف «الياء» للوزن؛ أيْ: والثاني من أحكام «الميم الساكنة» **(إدْغَامٌ)** لها **(بِمِثْلِهَا)**؛ أيْ: في مثلها **(أتى)**؛ أي: ورد في القرآن العزيز نحو:

- ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾ [التوبة: ١٠٩].
- ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٩].

سواءً كانت «الميمُ» أصليَّةً كما في هذين المثالين، أم مقلوبةً من «النُّون السّاكنة» و«التَّنوين»، نحو:

- ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [السجدة: ٨].

(**وَسَمِّ**) أنت هذا الإدغام (**إِدْغَامًا صَغِيرًا**) والإدغام الصَّغير هو أن يتَّفق الحرفان صفةً ومخرجًا ويسكن أولهما.

وقوله (**يَا فَتَىٰ**) تكملةٌ؛ أي: يا من يتأتىٰ منك العلم، والفتىٰ في الأصل: الشَّاب، ويُطلَقُ علىٰ الشَّخص من حين بلوغه خمس عشرة سنة إلىٰ أن يبلغ ثلاثين سنة.

٢٢-«وَالثَّالِثُ»: الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا «شَفْوِيَّهْ»

* الشرح *

● قال العلامة الجمزوري:

قوله: «"وَالثَّالِثُ": الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ...»:

(الثالث) من أحكام «الميم الساكنة» (الإظهار) فيجب إظهارها عند الباقي من الحروف، وهو ستة وعشرون؛ لأنه تقدم أنها تخفى عند «الباء» وتدغم في مثلها، ولا تقع قبل «الألف اللينة»، وذلك نحو:

﴿أَنْعَمْتَ﴾[الفاتحة: ٧].

و﴿تُمْسُونَ﴾[الروم: ١٧].

﴿لَكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾[البقرة: ٥٤].

ويسمى هذا إظهارًا شفويًا وشفوية في النظم بسكون «الفاء» لما مر.

● قال العلامة الضباع:

قوله: «"وَالثَّالِثُ": الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ...»:

(وَالثَّالِثُ) من أحكام «الميم» السَّاكِنَةِ الإظهارُ لها (في) أي: عند (البقيَّة) أي: الباقي من (الأَحْرُفِ) وهي سِتَّةٌ وعشرون حرفًا، وذلك نحو:

- ﴿أَنْعَمْتَ﴾[الفاتحة:٧].
- و﴿تُمْسُونَ﴾[الروم:١٧].
- و﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة:٢١].
- و﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾[البقرة:١٧].

(وَسَمِّهَا)؛ أي: هذه الأحرف حروف إظهار (شَفْوِيَّة) بسكون «الفاء» ضرورة وبـ «الواو» بعدها بناءً على أن أصل شفة: شفو.

٢٣- وَاحْـذَرْ لَـدَىٰ «وَاوٍ»«وَفَـا» أَنْ لِقُرْبِهَـــا وَالاتِّحَـــادِ فَاعْـــرِفِ

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ قوله: «وَاحْذَرْ لَدَىٰ «وَاوٍ»«وَفَا» أَنْ تَخْتَفِي تَخْتَفِي...»:

أشرت إلىٰ أنه إذا سكنت «الميم» فليحذر القارئ إخفاءها إذا وقعت عند «الواو» و«الفاء» نحو:

- ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٦١].

- ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ [هود: ١٥].

وذلك لقربها من «الفاء» مخرجًا ولاتحادها مع الواو في المخرج، فيظن أنها تخفىٰ عندهما كما تخفىٰ عند الباء، ويصح تنوين «فاء» في النظم مقصورًا للضرورة وعدمه إجراءً للوصل مجرىٰ الوقف.

● قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

❁ قوله: «وَاحْذَرْ لَدَىٰ «وَاوٍ»«وَفَا» أَنْ تَخْتَفِي تَخْتَفِي...»:

(واحْذَر) أنت إذا سكنت «الميم» (لَدَىٰ) أي: عند (وَاوٍ) نحو:

- ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ [الفاتحة: ٧].

(وَ) لدىٰ (فَا) بالقصر للضَّرورة نحو:

﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٢٥].

(أن تَخْتَفِي) بفتح «أنْ» أي: اجتنب إخفاءَها بإخفائِك لها.

(لِقُرْبِها) من: «الفاء» (وَالاتِّحَادِ) بالجرِّ عطفًا علىٰ قربها؛ أي: ولاتِّحادها مع «الواو» مخرجًا فيظن أنَّها تُخفَىٰ عندها كما تُخفَىٰ عند «الباء».

(فَاعْرِفِ) أنت ذلك وتَبَاعَدْ عنه.

وحرَّك «فاء» (**فاعرفِ**) بالكسر للرَّوي، وعَبَّرَ أولًا: بالقُرْب، وثانيًا: بالاتِّحاد؛ لأنَّ «الميم» وَ«الواو» من الشَّفتين، و«الفاء» من بطن الشَّفة السُّفلىٰ وأطراف الثَّنايا العليا.

أحكام لام «أل» ولام الفعل

جَمَعَ الأحكام، بالنَّظر لذكر حكم «لام الفعل» مع حكمي «لام أل».

٢٤- لِـلاَمِ أَلْ حَـالاَنِ قَبْـلَ الأَحْـرُفِ أُولاَهُمَـا: إِظْهَارُهَـا فَلْيُعْـرِفِ

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ قوله: «لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ...»:

أشرت إلىٰ أن «اللَّام» من «أل» المعرِّفة إذا وقعت قبل حروف المعجم حالتين، الأولىٰ: إظهارها.

● قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاع:

❁ قوله: «لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ...»:

لِـ(لاَمِ أَلْ) المعرفة (حَالاَنِ) ثابتان إذا وقعت (قَبْلَ الأَحْرُفِ) الهجائيَّة الثمانية والعشرين غير الألف (أُولاَهُما إِظْهَارُهَا) فقط وجوبًا.

(فَلْيعْرِفِ) بـ«الياء» التَّحتيَّة مبينًا للمفعول؛ أي: فليَعرِفُ هذا الإظهارَ مَنْ طَلَبَهُ.

٢٥- قَبْلَ «ارْبَعٍ» مَعْ «عَشْرَةٍ» خُذْ عِلْمَهُ   مِنْ (أَبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❖ قوله: «قَبْلَ «ارْبَعٍ» مَعْ «عَشْرَةٍ» خُذْ عِلْمَهُ...»:

إظهارها وجوبًا قبل أربعة عشر حرفًا يؤخذ معرفتها من حروف قول بعضهم **(ابغ حجك وخف عقيمه)**؛ وهي: «الألف»، و«الباء الموحدة»، و«الغين المعجمة»، «والحاء المهملة»، و«الجيم»، و«الكاف»، و«الواو» و«الخاء المعجمة»، و«الفاء»، و«العين المهملة»، و«القاف، والياء» المثناة تحت، و«الميم»، و«الهاء»، نحو: (الآيات).

﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ [الأنعام: ٥٠].

﴿ٱلْغَفُورُ﴾ [يونس: ١٠٧].

﴿ٱلْحَلِيمُ﴾ [هود: ٨٧].

(الْجَلِيْلُ).

﴿ٱلْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦].

﴿ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤].

﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨].

﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾ [سبأ: ٢٦].

﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢].

﴿ٱلْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤].

﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [الروم: ٥٤].

﴿ٱلْمَلِكُ﴾ [طه: ١١٤].

(الْهَادِيُ).

ومعنى هذه الكلمات: اطلب حجًا لا رفث فيه ولا فسوق ولا جدال.

● قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاع:

❁ قوله: «قَبْلَ «ارْبَعٍ» مَعْ «عَشْرَةٍ» خُذْ عِلْمَهُ...»:

(قَبْلَ أرْبَعٍ) بِوَصْلِ الهمزة لِضرورة النَّظم (مَعْ) بسكون «العين» للوزن (عَشْرَةٍ) من الحروف (خُذْ) أيُّها المريدُ (عِلْمَهُ)؛ أي: العدد المذكور.

(مِنْ) الحروف الَّتي يجمعها قول النَّاظم (أَبْغِ حَجَّك وَخَفْ عَقِيمَهُ).

وهي: «الهمزة» و«الباء» و«الغين المعجمة»، و«الحاء المهملة» و«الجيم» و«الكاف» و«الواو» و«الخاء المعجمة»، و«الفاء» و«العين المهملة»، و«القاف» و«الياء» المثنَّاة من تحت و«الميم» و«الهاء»، ونحو ذلك.

- ﴿ٱلْأَوَّلُ﴾[الحديد:٣].
- ﴿ٱلْبَرُّ﴾[الطور:٢٨].
- ﴿ٱلْغَنِيُّ﴾[يونس:٦٨].
- ﴿ٱلْحَلِيمُ﴾[هود:٨٧].
- ﴿ٱلْجِنَّةِ﴾[الناس:٤].
- ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾[الرعد:٩].
- ﴿ٱلْوَدُودُ﴾[البروج:١٤].
- ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾[الأنعام:١٨].
- ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾[سبأ:٢٦].
- ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾[سبأ:٢٦].
- ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾[البقرة:٢٥٥].
- ﴿ٱلْيَقِينُ﴾[الحجر:٩٩].
- ﴿ٱلْمَلِكُ﴾[طه:١١٤].
-(الهادِي).

٢٦- ثَانِيهِمَا: إِدْغَامُهَا فِي «أَرْبَعِ» وَ«عَشْرَةٍ» أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

* الشرح *

● **قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:**

قوله: «ثَانِيهِمَا: إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ...»:

الثاني من أحكام لام «أل» ولام الإدغام فيجب إدغامها في أربعة عشر حرفًا أيضًا، وهي مجموعة في أوائل كلم هذا البيت المشار إليه بقولي: فعِ؛ أي: احفظ.

● **قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:**

قوله: «ثَانِيهِمَا: إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ...»:

(وثانيهما)؛ أي: الحالين **(إِدْغَامُها في أَرْبَعِ)** بدون تنوين؛ ليناسب قوله «فَعِ» الآتي **(وَعَشْرَةٍ)** بسكون «التَّاء» للوزن وبكسر «التاء» **(أيضًا)** مصدر (آض) إذا رجع.

(وَرَمْزَهَا) بالنَّصب مفعولٌ مقدَّم لقوله **(فَعِ)** وهو أمرٌ مأخوذٌ من الوعي، وهو الحفظ؛ أي: احفظ رمزَها.

٢٧- طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ **قوله: «طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ...»:**

وهي: «الطاء» المهملة، و«الثاء المثلثة»، و«الصاد المهملة»، و«الراء»، و«التاء» المثناة فوق، و«الضاد، والذال» المعجمتان، و«النون»، و«الدال والسين» المهملتان، و«الظاء المشالة»، و«الزاي» و«الشين المعجمة»، و«اللام» نحو:

﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤].

و﴿ٱلثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

و﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٩].

و﴿ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣].

و(التائبين).

و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

و﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

و﴿ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٨].

و﴿ٱلدِّينَ﴾ [غافر: ١٤].

و﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢].

و﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ٣٩].

و﴿ٱلزُّجَاجَةُ﴾ [النور: ٣٥].

و﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [الشعراء: ٢١٠].

ونحو ذلك.

● قال العلامة الضباع:

❁ قوله: «طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ...»:

(طِبْ) أمرٌ ومعناه الدُّعاء؛ أي: لتطب (ثُمَّ صِلْ رُحْمًا) بضمِّ «الرَّاء»؛ أي: كن ذا صلةٍ للأرحام (تَفُزْ) جواب الأمر قبله من الفوز وهو الظّفر بالمقصود.

(ضِفْ) بالضَّاد المعجمة وبالفاء أمرٌ من الضِّيافة (ذَا)؛ أي: صاحب (نِعَمْ) منافع دينية أو دنيوية.

(دَعْ)؛ أي: اترك (سُوء ظَنٍّ)؛ أي: الظَّن السُّوء بغيرك من المسلمين.

(زُرْ) بضمِّ الزَّاي المعجمة وبالرَّاء المهملة أمرٌ من الزِّيادة (شَرِيفًا للكَرَمْ)؛ أي: لأجل أن يواسيك بعلمه أو ببركته أو ببرِّه أو بجاهه.

وهذه الأحرف هي: «الطَّاءُ المهملة»، و«الثَّاء المثلَّثة»، و«الرَّاء»، و«التَّاء المثنَّاة» فوق، و«الضَّاد»، و«الذَّال» المعجمتان، و«النُّون» و«الدَّال»، و«السِّين» المهملتان، و«الظَّاء المشالة». و«الزَّاي»، و«الشِّين» المعجمتان و«اللام»، وذلك نحو:

- ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات:٣٤].
- و﴿ٱلثَّوَابِ﴾ [آل عمران:١٩٥].
- و﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة:١١٩].
- و﴿ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة:٤٣].
- و﴿ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة:٢٢٢].
- و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧].
- و﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾ [الأحزاب:٣٥].
- و﴿ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [القصص:٢٠].
- و﴿ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤].
- و﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ [التوبة:١١٢].

- و﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[البقرة:٣٥].
- و﴿ٱلزُّجَاجَةُ﴾[النور:٣٥].
- و﴿ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾[آل عمران:١٤٤].
- و﴿ٱلَّيۡلِ﴾[البقرة:١٦٤].

وخَرَجَ بِقَيْد المعرفة «اللام» المَوْصُولة نحو:

مَـا أنـت بالحَـكَمِ الـتُّرضَىٰ حكومتـه

والزَّائدة، نحو:

رَأَيْتُـك لمـا أنْ عَرَفْـتَ وُجُوهَنـا صَـدَدْتَ وطِبْـت الـنَّفس يَـا قَـيْس عَـن عَمْـرو

فيجوز إظهارهما وإدغامهما.

٢٨- «وَالَّـلامُ» الأُولَـىٰ سَمِّهَـا «قَمْرِيَّـهْ» «وَالَّـلامَ» الأُخْـرَىٰ سَمِّهَـا «شَمْـسِيَّهْ»

* الشرح *

● **قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:**

❁ قوله: «وَالَّـلامُ الأُولَـىٰ سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ...»:

أشرت إلىٰ أن **(اللام الأولىٰ)**: وهي التي يجب إظهارها تُسمَّىٰ قمرية؛ أي: لأنها كـ«لام» القمر في الظهور.

و**(اللام الثانية)**: وهي التي يجب إدغامها تُسمَّىٰ شمسية؛ أي: لأنها كـ«اللام» في الشمس بجامع الإدغام في كل، وقيل: إن هذه التسمية للحروف، وعليه شيخ الإسلام، ومن أراد توجيه ذلك فعليه بالأصل ويقرأ: الأولىٰ والأخرىٰ بنقل حركة «الهمزة» إلىٰ الساكن قبلها، وقمرية بسكون «الميم» للضرورة.

● **قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:**

❁ قوله: «وَالَّـلامُ الأُولَـىٰ سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ...»:

(وَالَّلامَ الْاولَىٰ) بنقل حركة «الهمزة» إلىٰ السَّاكن قبلها؛ أي: المظهرة **(سَمِّها)** أنت **(قَمْرِيَّة)** بِسُكُون «الميم» للضَّرورة تَشْبيهًا لها بـ«لام القَمَر»، بجامع الظُّهور في كُلٍّ.

(وَالَّلام الْاخْرَىٰ) بالنَّقل أيضًا وهي المدغمة **(سمِّها)** أنت **(شمسيَّة)** تشبيهًا لها بـ«لام الشِّمس»، بجامع الإِدغام في كُلٍّ.

٢٩- «وأظْهِـرَنَّ» لاَمَ «فِعْـلٍ» مُطْلَقَـا فِي نَحْـوِ: قُـلْ نَعَـمْ وَقُلْنَـا وَالْتَقَـىٰ

* الشرح *

● قال العلامة الجمزوري:

قوله: «وأظْهِـرَنَّ لاَمَ فِعْـلٍ مُطْلَقَـا...»:

أشرت إلىٰ أن «لام الفعل» يجب إظهارها؛ أي: مطلقًا سواء كان الفعل ماضيًا أو أمرًا، أو لحق الماضي في آخره أو وسطه، أو في آخر فعل الأمرِ كالأمثلة المذكورة في البيت؛ لأن النون لم يدغم فيها شيء [إلَّا] أُدغمت فيه نحو: «الميم» و«الواو» و«الياء»، فاستوحش إدغامها، وإنما أدغمت فيها «لام التعريف» كـ: ﴿ٱلنَّارَ﴾ [الواقعة: ٧١]، و﴿ٱلنَّاسِ﴾ [الجمعة: ٦]، لكثرتها، ومحل إظهارها إذا لم تقع قبل «لام»ولا «راء» فإن وقعت قبلها أدغمت في المثلين والمتقاربين والمتجانسين.

● قال العلامة الضباع:

قوله: «وأظْهِـرَنَّ لاَمَ فِعْـلٍ مُطْلَقَـا...»:

(وأظهرن) بنون التَّوكيد الثَّقيلة؛ أي: بينن أنت وجوبًا **(لام فعل مطلقًا)**؛ أي: سواءً كان الفعل ماضيًا أو أمرًا، وذلك **(في نحو: قل نعم)** من كل فعل أمر وقعت «اللام» في آخره:

- كـ ﴿أَنزِلْنِى﴾ [المؤمنون:٢٩].
- و﴿ٱجْعَلْنِى﴾ [يوسف:٥٥].

(و) في نحو **(قلنا)** من كل فعل ماض وقعت «اللام» في آخره.

- كـ ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة:١٢٥].
- و﴿أَنزَلْنَآ﴾ [البقرة:٩٩].

- **(و)** في نحو **(التقىٰ)** من كُلِّ فعلٍ ماضٍ وقعت «اللام» في وسطه.

- كـ ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾[الصافَّات:١٤٢].

- و﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ﴾[الطور:٢١].

ومحلُّ هذا الإظهار إذا لم تقع قبل «لام» أو «راء»، فإن وقعت قبلهما أُدغِمت فيهما وجوبًا، نحو:

- ﴿وَقُل لَّهُمْ﴾[النساء:٦٣].

- ﴿وَقُل رَّبِّ﴾[طه:١١٤].

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

٣٠- إنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ «فَالمِثْلَانِ» فِيهِمَا أَحَقْ

* الشرح *

● **قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:**

قوله: «إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ...»:

أي: إن اتفق حرفان في الصفات وفي المخرج، كـ«الباءين الموحدتين»، و«اللامين»، و«الدالين المهملتين»، أو المعجمتين سُمِّيا مثلين، ثم إن سكن أولهما سميا مثلين صغيرين، وحكمه الإدغام وجوبًا نحو:

- ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة: ٦٠].
- و﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾ [المدثر: ٥٣].

و- ﴿وَقَد دَّخَلُوا۟﴾ [المائدة: ٦١].

و- ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

واستثنىٰ من ذلك: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ﴾ [الطلاق: ٤].

بسكون «الياء» في قراءة البزي وأبي عمرو، و(ماليه * هلك) في قراءة غير حمزة ويعقوب، ففيهما الإظهار والإدغام، لما بين في الأصل وإن تحركتا سُمِّيا مثلين كبيرين نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٣، ٤]، كما سيأتي.

• قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاع:

❖ قوله: «إنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ...»:

أي: هذا بابٌ في بيان الحروف الَّتي تُسمَّىٰ بذلك.

(إنْ في الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ)؛ أي: اتَّفق **(حَرْفَانِ)** في الصِّفات.

وفي المخارج كـ«الباءين» نحو:

- ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى﴾[النمل:٢٨].
- ﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾[النور:٤٣].

و«التاءين» نحو:

- ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾[البقرة:١٦].
- ﴿ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا﴾[المائدة:١٠٦].

و«اللّامين» نحو:

- ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾[المدّثر:٥٣].
- ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾[الأعراف:١٤٣].

(فالمِثْلَانِ فِيهِمَا)؛ أي: في الحرفين؛ أي: فتسميتهما بالمثلين **(أَحَقْ)**؛ أي: مستحقٌّ.

٣١- وَإِنْ يَكُونَـا مَخْرَجًـا تَقَارَبَـا وَفِـي الـصِّفَاتِ اخْتَلَفَـا يُلَقَّبَـا
٣٢- مُتَقَارِبَيْــنِ أَوْ يَكُونَـا اتَّفَقَـا فِي مَخْــرَجٍ دُونَ الـصِّفَاتِ حُقِّقَـا

* الشرح *

• قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

قوله: «مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا...»:

(بالمتقاربين)؛ أي: وإن (**تقاربا**) الحرفان في المخرج، واختلفا في الصفات كـ«الدال» و«السين المهملتين»، و«الجيم» و«الذال»، و«التاء» و«الطاء»، و«الزاي» يلقبان بالمتقاربين، ثم إن سكن أولهما سُمِّيا متقاربين صغيرًا، وحكم جواز الإدغام نحو:

- ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١]
- و﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]
- ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦٣]

وإن تحركا سميا متقاربًا كبيرًا نحو:

- ﴿مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [التوبة: ٢٧]
- و﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾ [الرعد: ٢٩]
- و﴿ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧]

قال العلامة الضباع:

قوله: «وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا...»:

(وإنْ يَكُونَا) أي: الحرفان (مَخْرَجًا تَقَارَبَا)؛ أي: وإن تَقَارَبَا في المخرج.

(وَفي الصِّفاتِ اخْتَلَفَا يُلْقَّبَا)؛ أي: الحرفان.

(مُتَقَارِبَيْنِ)؛ أي: سُمِّيا متقاربين، وحُذِفت «التَّاء» في النَّظم لضرورته؛ يعني: وإن تقارب الحرفان في مخرجٍ كُلِّي واختلفا في بعض الصِّفات أو في أكثرها سُمِّيا متقاربين.

وفي عبارة الأكثرين أنَّ التَّقارب هو أن يَتَقَارَب الحرفان في المخرج فقط أو في الصِّفات فقط أو فيهما كـ «الدَّال» و«السِّين» المهملتين، نحو:

- ﴿قَدْ سَمِعَ﴾[المجادلة:١].
- و﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾[المؤمنون:١١٢].

فإنَّهما متقاربان في المخرج.

وكـ «التَّاء» المثناة الفوقية، و«الثاء» المثلثة، نحو:

- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾[الحاقة:٤].
- و﴿بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ﴾[البقرة:٩٢].

فإنَّهما متقاربان صفةً؛ لأنَّهما مهموستان، منفتحتان، مستفلتان، مصمتتان مشتركتان في التَّرقيق وانتفاء الاستطالة والصَّفير والتَّكرير والتفشِّي، إلَّا أنَّ «التَّاء» شديدةٌ، و«الثاءَ» رخوةٌ.

فالتَّقارب في الصِّفة أن يتَّفقا في أكثرها.

وكـ «اللام» و«الرَّاء» نحو:

- ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا﴾[المؤمنون:٩٣].
- ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي﴾[ص:٧٩].

فإنَّهما متقاربتان فيهما.

(أو يكونا)؛ أي: الحرفان (اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ)؛ أي: في المخرج فقط (دُون الصِّفات) كـ «الطاء»،

و«التاء».

نحو: ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل:٢٢].

- ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾ [الرعد:٢٩].

وكـ «الدَّال»، و«التاء»، نحو:

- ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة:٢٥٦].

- ﴿ٱلْمَسَٰجِدِۗ تِلْكَ﴾ [البقرة:١٨٧].

(حُقِّقَا) تَصِحُّ قراءته بفتح «الحاء» علىٰ أنَّه فعلُ أمرٍ وألفه مبدلةٌ من نون التَّوكيد؛ لنيَّة الوَقف. وبضمِّها علىٰ أنَّه ماضٍ للمجهول وألفه للتَّثنية عائِدٌ علىٰ الحرفين الملتقيين.

٣٣- بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

❊ الشرح ❊

● **قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:**

❁ قوله: «بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ...»:

(بالمتجانسين)؛ أي: وإن اتفق الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات سمَّيا متجانسين كـ (الباء، والميم، والباء، والفاء)، **(ثم إن سكن)** أولهما سُمَّيا متجانسين صغيرًا، وحكمهما جواز الإدغام أيضًا نحو:

- ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢].
- ﴿يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الحجرات: ١١].

وإن تحركا سُميا متجانسين كبيرًا نحو:

- ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٤٠].

و- ﴿مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا﴾ [النساء: ١٥٦].

أي: ثم بعد معرفة هذه الأقسام الثلاثة إذا سكن أول كل منها فسمه صغيرًا لقلة الإعمال فيه.

● **قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:**

❁ قوله: «بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ...»:

(بِالمُتَجَانِسَين)؛ أي: سُمَّيا بالحرفين المتجانسين **(ثُمَّ)** بعد معرفة ما تقدم **(إِنْ سَكَنْ أَوّلُ كُلٍّ)** من هذه الأقسام الثَّلاثة **(فالصَّغيرَ)** «بالغين» المعجمة ونصب «الرَّاء» **(سَمِّيَن)** «بنون» التَّوكيد الخفيفة؛ أي: سَمِّه الصغير.

٣٤- أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ «كَبِيرٌ» وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

* الشرح *

● **قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:**

❁ **قوله:** «أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ...»:

أي: وإن حرك الحرفان في كل من الأقسام الثلاثة فسمه كبيرًا، وذلك لكثرة الإعمال فيه، والمثل بضم «الميم» والمثلثة: جمع مثال، وقد مرَّ بيانها وتوضيح ذلك يُعلم من الأصل.

● **قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:**

❁ **قوله:** «أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ...»:

(**أَوْ حُرِّكَ الحَرْفانِ**) معًا (**في**)؛ أي: من (**كُلٍّ**) من الثلاثة (**فَقُلْ**) أنت.

(**كُلٌّ**) منها (**كَبيرٌ**)؛ أي: فاعتمد أنَّه كبيرٌ.

(**وَافْهَمَنْهُ**) بـ «نون التَّوكيد الخفيفة» للوزن (**بِالْمُثُلْ**) بضمِّ «الميم» و«الثَّاء» جمع مثال وهو جزئِيٌّ يُذكَرُ لإيضاح القاعدة التي هي قضيَّةٌ كليَّةٌ يتعرف منها أحكام جزئيَّات موضوعها، وقد مرَّ مع كُلِّ قسمٍ أمثلتُه.

وحكم الكبير منها: الإظهار عند الجمهور، والإدغام في أَحَد الوَجْهين عن «أبي عمرو» و«يعقوب» بشروطه المذكورة في كُتُب القراءة. وأمَّا الصَّغير: فإن كان من المثلين فحكمه وجوب الإدغام إلَّا إذا كان الأَوَّل حرفَ مدٍّ، نحو:

- ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾ [الشعراء:٩٦].
- ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فُصِّلت:٩].

وإلَّا وجب إظهاره، أو هاء سكت، وذلك في:

- ﴿مَالِيَهْ ۜ (٢٨) هَلَكَ﴾ [الحاقة:٢٨-٢٩].

وإن كان من المُتَقَاربين أو المُتَجَانسين؛ فحكمه جواز الوجهين غالبًا علىٰ تفصيل يُطلب من كُتب الخلاف.

أقسام المد

٣٥- وَالْمَـدُّ أَصْلِـيٌّ وَفَرْعِـيٌّ لَـهُ   وَسَــمِّ أَوَّلًا «طَبِيعِيًّــا» وَهُــو

٣٦- مَـا لاَ تَوَقُّفٌ لَـهُ عَلَـىٰ سَبَـبْ   وَلا بِدُونِــهِ الـحُــرُوفُ تُجْتَلَــبْ

٣٧- بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ   جَـا بَعْـدَ مَـدٍّ «فَالطَّبِيعِـيَّ» يَكُـونْ

* الشرح *

● **قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:**

والمدُّ لغة: هو المطُّ، وقيل: الزيادة.

وفي اصطلاح القراء: هو شكلٌ دالٌّ علىٰ صورة غين من الحروف كالغنة في الأغن، وضعته القراء ليدل علىٰ حروف المد واللين، وليس بحركة، ولا حرف ولا سكون، وهو هنا عبارة من طول زمان صوت الحرف والزيادة علىٰ ما فيه ملاقاة همز أو سكون، واللين أقله كما سيأتي في النظم، والله أعلم.

❁ قوله: «وَالْـمَـدُّ أَصْلِـيٌّ وَفَرْعِـيٌّ لَـهُ...»:

اعلم أن المد قسمان: أصلي في القراءة، وأكثر ما يكون الاختلاف فيه، وفرعي، وسيأتي تعريفه.

فالأصلي: هو الذي لا يتوقف علىٰ سبب من همز أو سكون ولا تقوم ذات الحرف إلَّا به وذلك نحو:

- ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [النساء: ١٦٠].
- و﴿ءَامَنُواْ﴾ [النساء: ١٧٣].
- و﴿عُفِيَ﴾ [البقرة: ١٧٨].

من كل ما مُدَّ وقُدِّرَ «ألف»، ولو سكون عارض أو همز منفصل.

وتجيء كل الحروف بعده إلَّا «الهمز» والسكون، بخلاف الفرعي لتوقفه علىٰ وجود واحد منهما.

● قال العلامة الضباع:

المدُّ معناه في اللغة: المطُّ أو الزِّيادة.

وفي اصطلاح القُرَّاء: عبارة عن إطالة الصوت بحروفه،ويُقَابِلُه القصر، **ومعناه في اللغة:** الحَبْس أو المنع.

وفي الاصطلاح: إثبات حرف المدِّ من غير زيادة عليه.

❁ قوله: «وَالْـمَـدُّ أَصْلِـيٌّ وَفَرْعِـيٌّ لَـهُ...»:

(والمَدُّ) قسمان: **(أصلِيٌّ وَفَرعِيٌّ لَهُ)**؛ أي: للأصليِّ، وسيأتي تعريفُ كُلٍّ منهما **(وَسَمِّ)** أنت **(أَوَّلًا)**؛ أي: الأوَّل منهما مدًّا **(طبيعيًّا)**؛ لأنَّ صاحب الطَّبيعة السَّليمة لا ينقصه عن حدِّه ولا يزيد عليه.

وحَدُّه: مقدار «ألف» وصلًا ووقفًا؛ بأن تمدَّ صوتك بقدر النُّطق بحركتين:

إحداهما: حركة الحرف الذي قبل حرف المدِّ، والأخرىٰ هي حرف المدِّ.

مثاله: «ب ب». فحركة «الباء» الأولىٰ هي، حركة الحرف الذي قبل حرف المدِّ.

والثانية: هي مقدار حرف المدِّ، نحو: «قال ويقول وقيل».

فحركة «القاف» في الأمثلة الثلاثة هي، إحدىٰ الحركتين المذكورتين، و«الألف» في «قال» والواو في «يقول» و«الياء» في «قيل» هي: الحركة الثانية، **(وهُوَ)** بضم «الهاء» وسكون «الواو»؛ أي: المدُّ الطَّبيعي.

❁ قوله: «مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَـهُ عَلَـىٰ سَبَـبْ...»:

(ما لا توقُّفٌ لَهُ) بفتح «التاء» المثنَّاة فوق و«الواو»، وتشديد «القاف»، وضمها، وضم «الفاء» منونًا؛ أي: ما لا يتوقف **(علىٰ سبب)** بإسكان «الباء» علىٰ نيَّة الوقف؛ أي: علىٰ سببٍ من الأسباب الآتية في الفرعي.

(ولا بدونِهِ)؛ أي: ولا بعدمه **(الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ)**؛ أي: توجد؛ أي: لا تقوم ذات الحرف إلَّا به، ولا تُتَصَوَّرُ إلا مع وجوده، وتجيء كلُّ الحُرُوف بعده إلَّا الهمزة والسُّكون.

۞ **قوله**: «**بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ...**»:

(**بلُ**) للانتقال (**أيُّ حرْفٍ غَيْرِ**) بالجرِّ نعتًا لحرف وبالنَّصب نعتًا لأيِّ؛ أي: سوىٰ (**همْزٍ أوْ سُكُونْ جَا**)، بالقصر؛ أي: وقع (**بعد**) حرف (**مدٍّ فالطَّبيعيْ**) بالنصب خبر (**يكون**) مقدَّمٌ عليه؛ أي: فيصير هو الطَّبيعيَّ.

٣٨- وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَىٰ سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

۞ قوله: «وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَىٰ...»:

أي: والمد الآخر -وهو الفرعي- حكمه أنه متوقف علىٰ سبب كهمز أو سكون مطلقًا، أو هما؛ لأن ذلك موجب للزيادة وهو المقصود في هذا الباب فما سكت عنه فأجْره علىٰ الأصل، وسيأتي تفصيل ذلك في النظم، و(سَبَبْ) في النظم بسكون «الباء» الثانية للضرورة، انتهىٰ.

● قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

۞ قوله: «وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَىٰ...»:

(و) المدُّ (**الآخَرُ**) وهو (**الفَرْعيُّ**) المجتلب لموجبه (**مَوْقُوفٌ**)؛ أي: متوقِّفٌ (**علىٰ سبب**) بسكون الباء تخفيفًا، وذلك السَّبب (**كهمزٍ أو سكونٍ**) أو هما.

وقوله (**مُسَجَلًا**)؛ أي: مطلقًا راجع للهمز والسُّكون معًا؛ أي: سواءً كان الهمز سابقًا علىٰ حرف المدِّ أو لاحقًا له وهو أقوىٰ، وسواءٌ كان السُّكون أصليًّا وهو الذي لا يتغيَّرُ وصلًا ولا وقفًا، أو عارضًا وهو الذي يَعرِضُ للوقف أو الإدغام.

وللمدِّ سببٌ آخرٌ معنويٌّ، وينقسم إلىٰ قسمين:

أحدهما: مدُّ تعظيمٍ، وهو في «لا» النَّافية في كلمة التَّوحيد نحو:

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥].

وقد ورد عن بعض أصحاب قصر المنْفصل.

وثانيهما: مدُّ «لا» التَّبرئة، ورُويَ عن «حمزة» في نحو:

﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة: ٢].

في وجه بحد وسط، ويشبع إذا كان تالي «لا»: همزة.

- كـ ﴿لَآ إِكۡرَاهَ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، عملًا بأقوىٰ السَّببين.

٣٩- حُرُوفُـــهُ ثَلَاثَـــةٌ فَعِيهَـــا مِـنْ لَفْـظِ (وَايٍ)وَهْـيَ فِـي «نُوحِيهَـا»

٤٠- وَالكَسْرُ قَبْلَ «الْيَا» وَقَبْلَ «الْواوِ» ضَـمْ شَـرْطٌ وَفَتْـحٌ قَبْـلَ أَلْـفٍ يُلْتَـزَمْ

❊ الشرح ❊

● **قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:**

❁ **قوله:** «حُرُوفُـهُ ثَلَاثَـةٌ فَعِيهَا...»:

أي: وحروف المد الفرعي ثلاثة يجمعها لفظ: واي.

وهي: «الواو» المضموم ما قبلها، و«الياء» المكسور ما قبلها نحو:

- ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة: ١٨١].

- و﴿ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ١٨٣].

و«الألف» لا يكون ما قبلها إلَّا مفتوحًا، نحو:

- ﴿عُفِيَ﴾ [البقرة: ١٧٨].

وهي مجموعة بشروطها في قوله تعالىٰ: ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود: ٤٩].

وسُمِّيتْ حروف مدٍّ لامتداد الصوت عند النطق بها، و«ألف» في النظم بسكون «اللام» للضرورة.

● **قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:**

❁ **قوله:** «حُرُوفُـهُ ثَلَاثَـةٌ فَعِيهَا...»:

(**حُروفُه**)؛ أي: المدُّ (**ثلاثةٌ فَعِيهَا**)، بـ«الفاء، والعين المهملة»، وإثْبات «الياء» بعدها للوَزن؛ أي: احفظها.

(**مِنْ**) حروف (**لَفْظِ وَايٍ**) بالتَّنوين مع المدِّ، وهو مصدرُ «وأىٰ».

كـ «رمي» بمعنىٰ وعد، أُبدلت هَمزَتُه «ألفًا» لسكونها وانفتاح مَا قَبلها، وهي «الواو»

و«الألف» و«الياء» المجانس لِكُلٍّ منها حركةُ ما قبله.

وإنَّما سُمِّيتْ حروفُ مدٍّ؛ لامتداد الصَّوت بها ولضعفها لاتِّساع مخرجها.

وتُسمَّىٰ أيضًا خفيَّة؛ لخفاء النُّطق بها خصوصًا «الألف».

(وَهِي)؛ أي: حروف المدِّ الثلاثة مجموعةٌ بشروطها (فِي) قوله تعالىٰ: ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود: ٤٩]، وجُمِعت أيضًا كذلك في كلمة: ﴿وَأُوتِينَا﴾ [النمل: ٤٢].

❁ **قوله**: «وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْـواوِ ضَـمْ...»:

(**اَلْكسرُ قَبْلَ اليَا**)، بالقَصْرِ للوزن شرط (**وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفِ**) بسكون اللازم للوزن (**يُلْتَزَمْ**) بالبناء للمجهول؛ أي: لا يتغيَّرُ عن مجانسته لها، ولا ينفكُّ عنها أبدًا، فإن انفتح ما قبل «الواو» و«الياء» السَّاكنتين سُمِّيا حرفي لينٍ.

٤١- وَاللِّيــنُ مِنْهَــا الْيَــا وَوَاوٌ سَكَنَــا   إِنِ انْفِتَــاحٌ قَبْــلَ كُــلٍّ أُعْلِنَــا

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ قوله: «وَاللِّيـنُ مِنْهَـا الْيَـا وَوَاوٌ سَكَنَـا...»:

الين بفتح «اللام» إن لم يضف كما هنا وبكسرها إن أضيف؛ أي: وحروف اللين اثنان من الثلاثة المتقدمة، وهما «الياء» و«الواو»، وشرط سكونهما وانفتاح ما قبلهما نحو:

- ﴿بَيْتٍ﴾ [القصص: ١٢].
- و﴿خَوْفٌ﴾ [الزخرف: ٦٨].

سُمِّيا بذلك لأنهما يخرجان في لين وعدم كلفة فإن تحركتا فليستا بحرفي لين؛ أي: ولا مد فعلم أن «الواو» و«الياء» لهما ثلاثة أحوال: مد، ولين إن سكنا، وإن ضم ما قبل «الواو» و«انكسر» ما قبل «الياء»، ولين فقط إن سكنا وانفتح ما قبلهما، ولا إن تحركتا، وأما «الألف» فلا تكون إلَّا حرف مد ولين؛ لأنهما لا تتغير عَنْ سكونها ولا يتغير ما قبلها عَنْ الحركة المتجانسة لها.

● قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

❁ قوله: «وَاللِّيـنُ مِنْهَـا الْيَـا وَوَاوٌ سَكَنَـا...»:

(وَاللِّين) بكسر «اللام»؛ أي: وحرفا اللين (منها)؛ أي: من الثَّلاثة المذكورة (اليا) بالقصر للوزن (وَوَاوٌ سَكَنَا إِنِ انْفِتاحٌ قَبْلَ كُلٍّ) منهما (أُعْلِنَا) بضمِّ الهمزة؛ أي: أظهر، وألفه للإطلاق، نحو:

- ﴿بَيْتٍ﴾ [الذَّاريات: ٣٦].
- و﴿خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤].

فإن تحرَّكا لا يُسمَّيان حرفي لينٍ ولا مدٍّ، وأَمَّا «الألف» فلا تكون حرف مدٍّ للزوم سكونها ودوام انفتاح ما قبلها.

أحكام المد

٤٢- لِلْمَـدِّ أَحْكَـامٌ ثَـلَاثَـةٌ تَـدُومْ وَهْـيَ الْوُجُـوبُ وَالْجَـوَازُ وَاللُّـزُومْ

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

۞ قوله: «لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَـدُومْ...»:

اعلم أن المد مع الهمز منقسم على ثلاثة أقسام.

● قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاع:

۞ قوله: «لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَـدُومْ...»:

أي: مع الهمزة ودونه:

(للمَدِّ)؛ أي: الفرعيُّ؛ لأنَّه المقصود هنا (**أَحْكَامٌ ثَلاثَةٌ**) بجعل المدِّ العارضِ ومدِّ البدل داخلين مع المدِّ المنفصل.

(**تَدُوم وَهِي**)؛ أي: الثلاثة (**الوُجُوبُ والجَوَازُ واللزُومْ**) وسيأتي بيانها.

و«تدوم» و«اللزوم» يُقرآن في البيت بسكون «الميم»، ففيه التَّذييل.

واعلم أنَّ حروف المدِّ مع «الهمزة» على ثلاثة أقسام:

الأوَّل: أن يتقدَّمَ حرفُ المدِّ وتأتي «الهمزة» بعده في الكلمة التي هو فيها نحو:

- ﴿جَآءَ﴾ [النساء: ٤٣].

- و﴿قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

- و﴿بَرِيٓءٌ﴾ [الأنعام: ١٩].

والثَّاني: أن يكون حرف المدِّ آخر كلمةٍ و«الهمزةُ» أوَّل كلمةٍ أُخرى، نحو:

- ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤].

- و﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [التحريم: ٦].

والثَّالث: أن تتقدَّمَ «الهمزةُ» علىٰ حرفِ المدِّ في كلمةٍ، نحو:

- ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٢٨٥].
- ﴿أُوتِيَ﴾ [البقرة: ١٣٦].
- ﴿إِيمَنًا﴾ [الفتح: ٤].

وقد شَرَعَ النَّاظم في الكلام عليها قسمًا قسمًا.

القسم الأول

المد الواجب

٤٣- فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ «هَمْزٌ» بَعْدَ مَدْ   فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ قوله: «فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ «هَمْزٌ» بَعْدَ مَدْ...»:

الأول: أن يتقدم حرف المد واللين، وتأتي الهمزة بعده في الكلمة التي هو فيها نحو: - ﴿جَآءَ﴾ [محمد: ١٨].

- و﴿شَآءَ﴾ [الفتح: ٢٧].

- و﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ [النساء: ١٧].

و(سيئ)، فهذا يجب شرعًا مده، ويقال له: «مد متصل»؛ لاتصال «الهمز» بحرف المد في تلك الكلمة، وله محل اتفاق، وهو اتفاق القراء علىٰ اعتبار أثر «الهمزة» من زيادة المد، ومحل اختلاف وهو تفاوتهم في الزيادة، فالمد فيه عند أبي عمرو وقالون وابن كثير مقدار «ألف ونصف»، وقيل: وربع، وعند أبي عامر والكسائي: مقدار «ألفين»، وعند عاصم مقدار ألفين ونصف، وعند ورش وحمزة: مقدار ثلاث ألفات، ومتصل في النظم بسكون «اللام» للضرورة و(يعد) بالمثناة تحت مضمومة.

• **قال العلامة الضباع:**

❁ **قوله**: «فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ «هَمْزٌ» بَعْدَ مَدْ...»:

(**فَوَاجِبٌ**)؛ أي: شرعًا لوروده نصًّا عن «ابن مسعود».

حتَّىٰ إن «الإمَام الجزريّ» قال: «تتبعت قصر المتَّصل، فلم أجده في قراءةٍ صحيحةٍ ولا شاذَّةٍ».

(**إِنْ جاءَ همزٌ بَعْدَ**) حرف (**مَدْ**) وجمعا (**في كلِمَةٍ**) بفتح «الكاف»، وكسرها مع سكون «اللام» فيهما؛ يعني: إن جُمِعَ حرفُ المدِّ والهمزُ في كلمةٍ.

- كـ ﴿جَآءَ﴾ [النساء: ٤٣].

- و﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٠].

- و﴿وَجِاْىٓءَ﴾ [الزمر: ٦٩].

- و﴿سِيٓءَ﴾ [هود: ٧٧].

- و﴿سُوٓءٍ﴾ [يوسف: ٥١].

- و﴿قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

(**وَذَا**)؛ أي: وهذا المدُّ (**بمتَّصلْ**) بسكون «اللام»، و«الباء»: زائدةٌ.

و(**يُعدُّ**) بالمثنَّاة التَّحتيَّة وفتح العين المهملة؛ أي: يذكر ويُسّمَّىٰ؛ لاتَّصال «الهمزة» بحرف المدِّ في الكلمة، وله محلَّ اتِّفاقٍ ومحلُّ اختلافٍ:

فمحل الاتِّفاق: هو أن القُرَّاء اتفقوا علىٰ اعتبار أثر «الهمزة» وهو الزيادة المسَّاة بالمدِّ الفرعيِّ.

ومحل اختلاف: وهو تفاوتهم في مقدار تلك الزِّيادة، علىٰ حسب مَذَاهِبهم فيه، فأطولهم مدًّا: «ورش»، و«حمزة»، وقُدِّر بثلاث «ألفات».

ثم «عاصم» «بألفين» و«ألفين ونصف».

و«الشامي»، و«عليّ» بـ«ألفين».

و«قالون» و«ابن كثير»، و«أبو عمرو» بـ«ألفين» وبـ «ألف ونصف».

وقَدْرُ كُلّ «ألف» من هذه الألفات: حركتان عربيتان.

وَوَجْهُ المدّ: أنَّ حرف المدِّ ضعيفٌ خفيٌّ و«الهمز» قويٌّ صعبٌ، فزيدَ في المدِّ تقويةً للضَّعيف عند مجاورة القَوِيِّ.

وقيل: ليتمكن من النُّطق بـ«الهمزة» عَلَىٰ حقِّها من شدتها وجهرها.

وقيل: ليُستَعَان به علىٰ النُّطق بـ«الهمزة»، وليكون صونًا لحرف المدِّ عن أن يسقط عند الإسراع لخفائه وصُعُوبة الهمز.

وأمَّا وجه التَّفاوت في مراتب المدِّ فلأجل مُرَاعاة سُنَنَ القِرَاءة.

القسم الثاني

المد الجائز

٤٤- وَجَائِـزٌ مَـدٌّ وَقَـصْرٌ إِنْ فُـصِلْ كُـلٌّ بِكِلْمَـةٍ وَهَـذَا «الْمُنْفَـصِلْ»

* الشرح *

• قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

قوله: «وَجَائِزٌ: مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ...»:

الثاني: أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى، وهذا يجوز مده وقصره، ويسمى مدًّا منفصلًا؛ لانفصال كل من المد والهمز في كلمة نحو:

- ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ [النساء: ٦٠].
- ﴿فِىٓ أُمِّهَا﴾ [القصص: ٥٩].
- ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [التحريم: ٦].

وفيه خلاف؛ فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي - يثبتونه بلا خلاف، وابن كثير والسوسي ينفيانه بلا خلاف، وقالون والدوري يثبتانه وينفيانه، وتفاوت المادين في الزيادة كتفاوتهم فيها فيما مر في المد المتصل.

• قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

قوله: «وَجَائِزٌ: مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ...»:

ثم شَرَع في القسم الثاني فقال:

(وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ) وتقدم معنى كُلٍّ منهما، وذلك (إِنْ فُصِلْ كُلّ) من حروف المدِّ والهمز (بِكَلْمَةٍ)؛ أي: في كلمة أي بأن يكون حرف المدِّ آخرَ كلمةٍ والهمز أوَّل كلمة أخرى نحو:

- ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤].
- ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [التحريم: ٦].

- ﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾ [القصص: ٥٩].

(وهذا) هو المد **(المُنفصِل)** وسُمِّي مُنفصلًا؛ لأنَّه يَفْصل بين الكلمتين، والقُرَّاء مُتَفَاوتون فيه علىٰ قدر مراتبهم في التحقيق والتَّرتيل والتَّوسُّط، والحَذْر أيضًا.

فَأَطْوَلُهم مدًّا: «ورش» و«حمزة» وقُدِّر بثلاث «ألفات».

ثم «عاصم» «بألِفينْ» و«ألِفينْ ونصف».

ثم «ابن عامر» و«الكسائي»، «بألفين».

ثم «قالون» و«الدوري» «بألف» و«ألف ونصف».

ثم «ابن كثير» و«السُّوسي» «بألف» فقط.

وهذه الرتبة الأخيرة عارية عن المدِّ الفرعيِّ، وهي الخامسة الزَّائدة علىٰ المتَّصل.

والحَاصِل: أنَّ المدَّ المنفصل والمتَّصل اتَّفقا في الزيادة، وتفاوتا في النَّقص، فلا يجوز فيهما الزِّيادة علىٰ ستِّ حركات، ولا يجوز نقص «المتَّصل» عن ثلاث حركات، ولا «المنفصل» عن حركتين.

ثم إنَّ «المدَّ المُنْفَصل» لا يجري حكمه المتقدِّم من اعتبار المراتب إلَّا في الوَصل، فلو وقف القارئ علىٰ حرف المدِّ عاد إلىٰ أصله وسقط المدُّ الزَّائد لِعَدَم موجبه.

٤٥- وَمِثْـلُ ذَا إِنْ عَـرَضَ السُّـكُونُ وَقْفًـا كَـ «تَعْلَمُـونَ» «نَسْتَعِينُ»

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ قوله: «وَمِثْلُ ذَا: إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ...»:

أي: ومثل المد المنفصل في جواز المد والقصر؛ أي: والتوسط إن عرض السكون لأجل الوقف؛ أي: أو الإدغام، وصورته أن يكون آخر الكلمة متحركًا، وقبله حرف مد ولين، وذلك كـ:

- ﴿تَعۡلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].
- و﴿نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].
- و(المآب) وكـ ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

في قراءة أبي عمرو من رواية السوسي، وعلم مما ذكر أن فيه أوجهًا ثلاثة عند كل القراء: الطول، والتوسط، والقصر، ووجه كل مذكور في الأصل.

● قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

❁ قوله: «وَمِثْلُ ذَا: إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ...»:

(وَمِثْلُ ذَا)؛ أي: ومثل المدِّ المنفصل في جواز المدِّ والقصر؛ أي: والتَّوسُّط.

(إِنْ عَرَضَ السُّكونُ وَقْفًا)؛ أي: لأجل الوَقْف؛ أي: أو لأجل الإدغام كما في قراءة أبي عمرو.

وصورته: أن يكون آخر الكلمة متحركًا وقبله حرف مد أو لين.

وذلك كـ:

﴿تَعۡلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣].

- و﴿نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

- و﴿ٱلۡمَـَٔابِ﴾ [آل عمران: ١٤].

- و﴿مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ [قريش: ٤].

- و﴿وَٱلصَّيۡفِ﴾ [قريش: ٢].

- وكـ ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾ [البقرة: ٢٠١].

- و﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٣-٤].

- و﴿أَفَاقَ قَالَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

فائدة مهمة في الروم والإشمام:

في قراءة «أبي عمرو»؛ وسواء كان السُّكُون المذكور محضًا في المرفوع والمنصوب والمجرور، أو مع إشمام في المرفوع، بخلاف الروم فالحكم معه كالوصل.

ووجه الطول: مساواته باللازم؛ لاجتماع الساكنين اعتدادًا بالعارض.

ووجه التوسط: مراعاة اجتماع الساكنين مع ملاحظة كَوْنُه عَارِضًا.

وأما القصر: فلعروض السُّكون فلا يعتد به؛ لأن الوقف يجوز فيه التقاء السَّاكنين مطلقًا.

ويَتَفَرَّعُ مما ذكرناه: أنَّ الكلمة الموقوف عليها، إذا لم يكن آخرها همزًا ولا حرفًا مشدَّدًا، وكانت مرفوعة؛ أي: مضمومة، وكان قبل الحرف الموقوف عليه حرف مَدّ أو لين، نحو:

- ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

- ﴿وَهُوَ حَسِيرٞ﴾ [الملك: ٤].

- و﴿حَيۡثُ﴾ [البقرة: ٣٥].

جاز فيها سبعة أوجه:

ثلاثة منها مع السُّكون الخالص وهي: الطول، والتَّوسُّط، والقصر، وثلاثة كذلك مع الإشمام.

والسَّابع: الروم مع القَصْر.

فإن كانت الكلمة مجرورة أو مكسورة، نحو:

- ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].

- و﴿مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤].

- و﴿وَلِىَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦].

جاز فيها أربعة:

ثلاثة مع السُّكون الخَالصِ، والرَّابع الرَّوم مع القصر.

وإن كانت مَنْصُوبة أو مفتوحة، نحَو:

- ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

- و﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة: ٢].

تَعَيَّن فيها ثلاثة: السُّكون الخالص.

وإن كان آخرها همزًا فإن كان قبله حرف مد وهو مضموم نحو:

﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٣].

أو مفتوح نحو:

- ﴿جَآءَ﴾ [النساء: ٤٣].

أو مكسور نحو:

- ﴿مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ [الفرقان: ٥٤].

جاز في الوقف عليه لكل قارئ ما يجوز له في وَصْله، ويزاد التوسط والطُّول لأصحاب فُويق القَصْر، والطُّول فقط لأصحاب التَّوسط وفويقه مع مراعاة ما يجوز للحركة الموقوف عليها من إسكان وإشمام وروم.

وإن كان قبله حرف لين وهو مرفوع نحو:

- ﴿مِنْهُمْ شَىْءٌ﴾ [غافر: ١٦].

جاز فيه لغير «ورش» و«حمزة» سبعة أوجه:

المد، والتوسط، والقصر مع الإسكان الخالص ومع الإشمام.

والسابع الروم مع القَصْر.

ولـ «ورش» ستة فقط وهي: الإشباع، والتَّوسط مع الإسكان الخَالِص، ومع الإشمام، ومع الروم.

ولـ «حمزة»، ستة تطلب من باب وَقفه علىٰ الهمز.

وإن كان الهمزُ مجرورًا نحو: ﴿مِن شَىْءٍ﴾ [إبراهيم: ٣٨].

ففيه لغير «ورش»، و«حمزة» ثلاثة:

الإسكان الخالص، والروم.

ولـ «ورش»: الإشباع والتَّوسط مع الإسكان والروم فيهما.

ولـ «حمزة» أربعة تطلب من باب وقفه علىٰ الهمز.

وإن كان الحرف الموقوف عليه مُشَددًا، نحو:

- ﴿صَوَآفَّ﴾ [الحج: ٣٦].
- و﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ [النساء: ١٢].
- ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩].

فلَيس فيه سوىٰ الإشباعُ تغليبًا لأقوىٰ السَّببين، وهو السُّكون المدغم بعد حرف المدِّ، وإلغاءً للأضعف.

واعلم أنَّ المُعْتَبر في جواز الرَّوْم والإشمام الحركةُ الظَّاهرة الملفوظ بها.

والإشمام: هو حذف حركة المتحرَّك في الوقف، فضم الشَّفتين بلا صوتٍ من غير تراخٍ.

والروم: هو الإتيان ببعض الحركة بصوتٍ خَفيٍّ يَسْمَعُه القريب دُون البعيد.

٤٦- أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَىٰ الْمَدِّ وَذَا   بَدَلْ كَـ«آمَنُوا» وَ«إِيمَانًا» خُذَا

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

قوله: «أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَىٰ الْمَدِّ وَذَا...»:

الثالث: أن يجتمع المد مع الهمز في كلمة لكن يتقدم الهمز على المد فيها سواء كان المد ثابتًا محققًا أو مغيرًا بالبدل، أو التسهيل، أو الحذف بعد النقل؛ فحكمه القصر عند كل القراء غير ورش، ولورش فيه المد والتوسط والقصر.

ويسمىٰ مد بدل وذلك كـ:

- ﴿ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ٢٠٨].

- و﴿إِيمَـٰنًا﴾ [آل عمران: ١٧٣].

- و﴿أُوتِىَ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

- ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾ [الأنبياء: ١٠٠].

علىٰ قراءة البدل وللإيمان بالنقل (وجاء آل لوط) بالتسهيل علىٰ وجه، وبدل في النظم بالسكون؛ لأجل الضرورة.

● قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

❁ قوله: «أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَىٰ الْمَدِّ وَذَا...»:

ثم عطف علىٰ قوله: (إنْ فصل)، فقال:

(أو قدم الهمز علىٰ) حرف (المدّ)؛ أي: وجائزٌ مدٌّ وقصرٌ؛ أي: وتوسطٌ إن اتَّصل المدُّ مع الهمز في كلمةٍ وقدم الهمز علىٰ حرف المدِّ (و) هـ (ـذا) المدُّ يُقَالُ له مدُّ (بدل) بإسكان «الدَّال» ورفع «اللام» منَوَّنة أو بفتح «الدَّال»، وإسكان «اللام» لضرورة الوزن.

ثم أتىٰ بمثالين فقال كـ ﴿ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ٩].

- و﴿إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: ٢]، بنصب إيمانًا حكاية لنحو قوله تعالىٰ:

- ﴿زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: ٢].

- و﴿أُوتِيَ﴾ [القصص: ٤٨].

وسُمِّي مدُّ البدل؛ لأنَّ المدَّ بدلٌ من «همزةٍ» ساكنةٍ وذلك؛ لأنَّ أصل «آمن»: «أَأْمَن» بـ «همزةٍ مفتوحةٍ»، فـ «همزة ساكنة»؛ أُبدِلَت«الهمزة السَّاكنةُ» «ألفًا».

وأصل «إيمانًا»: «إِئْمانًا» بهمزة مكسورة، «فهمزة» ساكنة أُبدلت «الهمزة الساكنة» «ياءً».

وأصل «أوتي»: «أُؤْتي» «بهمزةٍ» مضمومةٍ بعدها «همزةٌ» ساكنةٌ، أُبدِلَت «الهمزةُ السَّاكنةُ» «واوًا».

ولا فرق بين ما كان همزه محققًا كما في الأمثلة المذكورة، أو مغيَّرًا بالتَّسهيل نحو: ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٦١].

أو بالبدل نحو:

- ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾ [الأنبياء: ٩٩].

- أو بالنَّقل نحو: ﴿ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ﴾ [النجم: ٢٥].

ومحلُّ جواز الأَوجُه الثَّلاثة فيه عند «ورش»، أمَّا غيره فله مده بقدر ألف تامة فقط وهو المراد بالقَصْر.

وإذا جاء مع سببه سببٌ آخر كما في:

- ﴿رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ﴾ [هود: ٧٠].

- و﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ [يوسف: ١٦].

- و﴿وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [الأنفال: ٤٧].

- و﴿ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ﴾ [المائدة: ٢].

وَجَبَ العمل بأقواهما.

وقوله: «خذا» تكملة وهو أمرٌ، وَ«ألفُه» بدلٌ من «نُون التَّوكيد الخفيفة».

القسم الثالث

المد اللازم وأنواعه

٤٧- وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

*** الشرح ***

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيّ:

❁ قوله: «وَلاَزِمٌ: إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا...»:

المد الثالث إذا كان السكون أصليًّا في الوصل والوقف بعد حرف المد يمد لكل القراء.

مدًّا لازمًا بقدر «ألفين»؛ أي: زائدتين علىٰ «ألف» الطبيعي عند كل القراء فهو بها «ثلاث ألفات» ست حركات، وذلك نحو:

- ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣].
- و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤].
- و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

و(أتحاجون) ووجه ما ذكر مذكور في الأصل مع وجه التسمية.

● قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاع:

❁ قوله: «وَلاَزِمٌ: إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا...»:

ثم شَرَعَ في القسم الثَّالث فقال:

(**وَلَازِمٌ إِنِ السُّكونُ أُصِّلَا**) بضمِّ الهمزة وتشديد «الصَّاد» مكسورة؛ أي: إذا كان السُّكون متأصِّلًا؛ يعني: غير عارض (**وَصْلًا وَوَقْفًا**)؛ أي: في حالتي الوصل والوَقْفِ وكان (**بَعْدَ مَدٍّ**)؛ أي: إذا حصل سكونٌ أصليٌّ بعد حرفِ مدٍّ (**طُوِّلَا**) بالبناء للمجهول و«ألفه» للإطلاق؛ أي: طول مَدُّه لزومًا عند المحققين من أهل الأداء بقدر «ألفين» زَائِدتين عَلَىٰ «ألف» الطَّبيعي، فهو بها ثلاث أَلِفات بستِّ حركاتٍ، وذلك نحو:

- ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣].
- و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤].
- و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].
- و﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام: ٨٠].

ويُشترَط أن يكون السَّاكن مُتَّصلًا بحرف المدِّ في كلمته كما مثلنا، فإن انفصل عنه، نحو:

- ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ﴾ [مريم: ٨٨].
- و﴿وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الحج: ٣٥].
- و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ﴾ [الانفطار: ١].

تعيَّن حذف المدِّ لفظًا، وسمَّىٰ هذا النَّوعَ «لازمًا»؛ لالتزام القُرَّاء مدَّهُ مقدارًا واحدًا من غير تفاوتٍ فيه، أو للزوم سَبَبه في الحالين.

أقسام المد اللازم

٤٨ - أَقْسَامُ لازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

* الشرح *

• قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

قوله: «أَقْسَامُ لازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ...»:

أشرت إلىٰ أن المد اللازم ينقسم عند القراء علىٰ أربعة أقسام: لازم كلمي منسوب للكلمة لاجتماعه مع سببه فيها، ولازم حرفي منسوب للحرف.

• قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

قوله: «أَقْسَامُ لازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ...»:

ثُمَّ شَرَعَ في بيان أَقْسامِه فقال:

(أَقْسَامُ) الـ (لَازِمٍ لَدَيْهِمْ)؛ يعني: القُرَّاء؛ أي: عندهم (أَرْبَعَهْ) بالسُّكون علىٰ نيَّة الوقف (وَتِلْكَ)؛ أي: الأربعة (كِلْمِيٌّ) بِكَسْرِ «الكَاف» وفتحها مع سُكُون «اللام» فيهما نِسبة للكلمة؛ لاجتماعه مع سببه فيها (وَحَرْفِيٌّ) مَنْسُوبٌ للحرف (معه)؛ أي: مع الكلمي في العد من الأقسام.

٤٩- كِلَاهُمَا «مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ» فَهَذِهِ «أَرْبَعَةٌ» تُفَصَّلُ

* الشرح *

● **قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:**

❁ **قوله:** «كِلَاهُمَا «مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ» ...»:

وعلىٰ كل منهما إمَّا محققًا أو مثقلًا وقد شرعت في تفصيلها.

● **قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:**

❁ **قوله:** «كِلَاهُمَا «مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ» ...»:

(**كِلَاهُمَا**)؛ أي: المدُّ الكلميُّ، والمدُّ الحرفيُّ؛ أي: كُلٌّ منهما (**مخفَّفٌ**)، و(**مُثَقَّلُ**)؛ أي: يخفَّفُ تارةً ويثقَّلُ تارةً أُخرَىٰ.

(**فهذه أَرْبَعَةٌ**) من الأقسام (**تُفَصَّلُ**).

٥٠- فَـإِنْ بِكِلْمَـةٍ سُكُـونٌ اجْتَـمَـعْ   مَـعْ حَـرْفِ مَـدٍّ فَهْـوَ كِلْمِـيٌّ وَقَـعْ

* الشرح *

● **قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:**

❁ **قوله:** «فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ...»:

أي: فإن اجتمع السكون الأصلي مع حرف مد في كلمة فهو لازم كلمي، نحو:

- ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣].

- و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤].

- ﴿دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤].

● **قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:**

❁ **قوله:** «فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ...»:

وقد فصَّلها بقوله:

(**فَإِنْ بِكِلْمَةٍ**)؛ أي: في كلمة (**سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَع**) بسكون «العين» علىٰ لغة؛ أي: إن اجتمع السُّكون مع (**حَرْفِ مَدٍّ**)؛ أي: في كلمةٍ واحدةٍ.

(**فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ**)؛ أي: حَصَل، وذلك نحو:

- ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣].

- و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤].

- و﴿دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤].

- و﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام: ٨٠].

٥١- أَوْ فِـي ثُلاَثِـيِّ الحُـرُوفِ وُجِـدَا   وَالمَـدُّ وَسْطُـهُ فَحَرْفِـيٌّ بَـدَا

❊ الشرح ❊

• قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ **قوله**: «أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا...»:

أي: وإن اجتمع السكون المذكور في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف، والأوسط منها حرف مد ولين، فهو لازم حرفي، نحو: ﴿صٓ﴾ [ص: ١] و(ميم) و﴿نٓ﴾ [القلم: ١].

• قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

❁ **قوله**: «أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا...»:

(**أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الحُرُوفِ**)؛ أي: وإن يكونا في الحرف الثُّلاثي؛ أي: الذي هجاؤه عَلَىٰ ثلاثةِ أحرف (**وُجِدَا**) بألف التثنية؛ أي: السُّكون والمدُّ.

(**و**) كان (**المَدُّ وَسْطُهُ**) بسكون السِّين على لغة؛ أي: وكان وسط الحرف الثُّلاثي حرفًا من حروف المدِّ واللين، نحو:

- ﴿صٓ﴾، (ميم)، ﴿نٓ﴾، وما أشبهها من الحروف المقطعة في أوائل السور.

(**فـ**) هو مد (**حرفيٌّ بدا**)؛ أي: ظهر بهذا التَّعريف، فيُمَدُّ مدًّا مشبعًا لالتقاء السَّاكنين؛ لأنَّ هذه الحروف مبنيَّةٌ على الوقف في الحالين.

٥٢- كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

❊ الشرح ❊

● **قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيّ:**

❁ **قوله:** «كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا...»:

أي: إن أدغم كل من اللازم الكلمي واللازم الحرفي فهو مثقل، فمثال اللازم الكلمي المثقل نحو: الأمثلة المتقدمة، ومثال اللازم الحرفي المثقل «لام» إذا وصلت بـ «ميم» من: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١]، وسين إذا وصلت بـ «ميم» من: ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١]، وإذا لم يدغم كل منهما فهو مخفف، فمثال الكلمي المخفف: ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، بسكون «الياء» عند من سكن، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١]، المستفهم بها موضعي يونس على وجه البدل، ومثال الحرفي نحو: ﴿صٓ﴾ [ص: ١]، و﴿قٓ﴾ [ق: ١].

● **قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاع:**

❁ **قوله:** «كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا...»:

(كِلَاهُمَا)؛ أي: اللازمُ الكلميُّ واللازمُ الحرفيُّ (مُثَقَّلٌ إِنْ أُدغِمَا) بأن جاء بعد حرف المدِّ حرفٌ مشدَّدٌ.

- كـ ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣].

- و﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام: ٨٠].

وكـ «اللام» من ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١]، إذا وصلت بـ «الميم» بعدها.

- و«السِّين» من ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١]، إذا وصلت بـ «الميم» بعدها عند غير «حمزة».

- و«النُّونِ» من ﴿يسٓ﴾ [يس: ١]، و﴿نٓ﴾ [القلم: ١]، إذا وصلت بالواو بعدها في قراءة من يدغمها فيها.

فإذا تحرَّك الثَّاني لعلَّةٍ أوجبت ذلك، وذلك في:

- ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١-٢]، للكل.

و﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ﴾ [العنكبوت: ١-٢]، عند «ورش».

جاز المدُّ عملًا بالأصل، والقَصْرِ اعتدادًا بالعَارضِ؛ لأنَّ الثَّاني قد تحرَّك، فَزَالَ التقاء السَّاكنين.

و(مُخَفَّفٌ كُلٌّ) منهما (إِذَا لَمْ يُدْغَمَا) بأن لم يوجد بعد حرف المدِّ حرفٌ مشدَّدٌ، وذلك نحو:

- ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، عند من أسكن الياء.

و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ المستفهم بها في موضعي يونس [٥١ و٩١] على وجه البدل.

ونحو:

- ﴿صٓ﴾ [ص: ١].

- و﴿قٓ﴾ [ق: ١].

- و﴿نٓ﴾ [القلم: ١]، على قراءة من أظهر.

٥٣- وَالـلاَّزِمُ الْـحَرْفِـيُّ أَوَّلَ الـسُّـوَرْ وُجُــودُهُ وَفِــي ثَمَــانٍ انْحَــصَرْ

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ قوله: «وَالـلاَّزِمُ الْـحَرْفِـيُّ أَوَّلَ الـسُّـوَرْ...»:

أي: واللازم الحرفي بقسميه يكون في فواتح السور، وهو منحصر في ثمان حروف.

● قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

❁ قوله: «وَالـلاَّزِمُ الْـحَرْفِـيُّ أَوَّلَ الـسُّـوَرْ...»:

(**وَاللَّازِمُ الحَرْفِيُّ**) بقسميه (**أَوَّلَ**)؛ أي: كائنٌ في أولِ، أي: في فواتح (**السُّوَرْ وُجُودُهُ وَ**) هو (**في ثَمانٍ**)؛ أي: ثمانية أحرف (**انْحَصَرْ**)؛ أي: جمع.

٥٤- يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ

* الشرح *

• قال العلامة الجمزوري:

❁ قوله: «يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نقص؟ نقص نَقَصْ)...»:

يجمعها حروف: **(كم عسل نقص)**، وهذه يعبر عنها القراء بقولهم: **(نقص عسلكم)** «للألف» منها أربعة أحرف وهي:

- ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ [ص: ١].

- و﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ [ق: ١].

و(كاف): من فاتحة مريم، و(لام) من ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١].

و«للياء» حرفان: الميم من ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١].

والسين من ﴿يسٓ﴾ [يس: ١].

و«للواو»: ﴿نٓ﴾ [القلم: ١].

فقط فهذه السبعة تمد مدًّا مشبعًا بلا خلاف، وأما **(عين)** من فاتحة مريم والشورى ففيه وجهان؛ أي: عند كل القراء، وهما المد المتوسط، ولكن المد أَعرف عند أهل الأداء.

• قال العلامة الضباع:

❁ قوله: «يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نقص؟ نقص نَقَصْ)...»:

(يَجْمَعُهَا)؛ أي: الحروف الثَّمانية **(حُرُوفُ)** قوله: **(كَمْ عَسَلْ نَقَصْ)**؛ وهي: «الكاف» و«الميم» و«العين» و«السِّين» المهملتان و«اللام» و«النُّون» و«القاف» و«الصَّاد» المهملة.

وللألف أربعة منها وهي:

- ﴿صٓ﴾ [ص: ١].

- و﴿قٓ﴾ [ق: ١].

- و(كـ) من فاتحة مريم.

- و«ل» من ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١].

«للياء» حرفان: «م» من ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١].

- و«س» من ﴿طسٓ﴾ [النمل: ١].

- و﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١].

- و﴿يسٓ﴾ [يس: ١].

- و«للواو» ﴿نٓ﴾ [القلم: ١] فقط.

فهذه السَّبعة تُمَدُّ مدًّا مشبعًا بلا خلاف.

وأمَّا «عين» من فاتحة مريم والشورىٰ ففيها خلافٌ بيَّنه النَّاظم بقوله:

(وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ) أي: فيه وجهان لكُلِّ القُرَّاء وهما المدُّ والتوسُّط.

وقيل: هما المدُّ والقصر، ويتحصل منهما جواز الثَّلاثة.

وذهب إلىٰ كل منها جماعة من أهل الأداء.

(وَالطُّولُ أَخَصْ)؛ أي: أَعْرَفُ وأَشْهَرُ عند أهل الأداء.

وفي نسخةٍ للنَّاظم بدل الشطر المذكور:

.... وعـين ثلـث لكـن الطـول أخـص

٥٥- وَمَا سِوَىٰ الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ   فَمَــدُّهُ مَــدًّا طَبِيعِيًّــا أُلِــفْ

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ قوله: «وَمَا سِوَىٰ الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ...»:

أي: وغير الحرف المدي الثلاثي من كل حرف هجاؤه علىٰ حرفين نحو (ط) و (ي) و(ع) أو علىٰ ثلاثة أحرف وليس وسيطه حرف مد فإنه يمد مدًّا طبيعيًّا فقط بلا خلاف، لعدم ما يوجب زيادة المد فيه، واستثنىٰ من ذلك «الألف» فليس فيه مد مطلقًا؛ لأن وسطه متحرك.

● قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

❁ قوله: «وَمَا سِوَىٰ الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ...»:

(وَما سِوَىٰ)؛ أي: وأمَّا غير (الحَرْفِ) المدِّيِّ (الثُّلاثِيْ) بإسكان «الياء» خفيفة للوزن من كُلِّ حرفٍ هجاؤه علىٰ حرفين، نحو: «طاء» و«يا» و«حا».

أوعلىٰ ثلاثة أحرف ليس وسطها حرف مد (لَا أَلِفْ)؛ أي: ما عدا «الألف».

(فَمَدُّهُ) عند كُلِّ القُرَّاءِ (مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ) بضم «الهمزة»؛ أي: عُهِدَ؛ أي: فلا خِلاف في قَصْرِه لعدم مَا يُوجِب زِيادة المدِّ فيه، وليس في «الألف» مدٌّ؛ لأنَّ وسطه متحرِّك.

٥٦- وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ قوله: «وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ...»:

أي: وغير الثلاثي مذكور أيضًا في فواتح السور، وهي ستة حروف يجمعها لفظ (حي طاهر):

- فالحاء من ﴿حمٓ﴾ [الشورى: ١].
- والياء نحو: ﴿يسٓ﴾ [يس: ١].
- والطاء والهاء من ﴿طه﴾ [طه: ١].
- والراء من ﴿الٓر﴾ [يوسف: ١].

ولا شيء في «الألف» لما مر فعلم أن فواتح السور على أربعة أقسام: ما يمد مدًّا لازمًا، وهو المد المذكور: (في كم عسل نقص) ما عدا «العين» وما يمد مدًّا طبيعيًّا، وهو المذكور في (حي طاهر) ما عدا «الألف»، وما فيه وجهان «العين»، وما لا يمد أصلًا، وهو الألف.

● قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

❁ قوله: «وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ...»:

(وَذَاكَ)؛ أي: غير الثُّلاثي (أيضًا) مذكورٌ (في فَوَاتِحِ السُّوَرْ) كما أنَّ الثُّلاثي في فواتحها، وهو (في لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ)، وهي ستَّةٌ: «الحاءُ»، و«الياء»، و«الطَّاء»، و«الألف»، و«الهاء»، و«الراء».

(قَدِ انْحَصَرْ)؛ أي: جمع.

- فـ «الحاء» من ﴿حمٓ﴾ السَّبعة.
- و«الياء» من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، و﴿يسٓ﴾ [يس: ١].

- والطَّاء من ﴿طه﴾ [طه: ١]، و ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١].

- و ﴿طسٓ﴾ [النمل: ١].

- و«الهاء» من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، و﴿طه﴾ [طه: ١].

- و«الراء» من ﴿الٓر﴾ [الحجر: ١]، و﴿الٓمٓر﴾ [الرعد: ١].

ففواتح السُّور علىٰ أربعة أقسام:

١- **ما يُمدُّ مدًّا لازمًا**: وهو سبعة أحرف يجمعها قولك: **(من قص سلك)**.

٢- **وما يمدُّ مدًّا طبيعيًا**: وهو خمسة أَحْرُف يجمعها قولك: **(حيٌّ طهر)**.

٣- **وما لا يمد أصلًا**: وهو «الألف».

٤- ما يجوز فيه المدُّ والتَّوسُّط والقَصْر وهو «عين» من فاتحتي مريم والشُّورىٰ.

٥٧- وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

* الشرح *

● **قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:**

❁ **قوله:** «وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ...»:

أي: يجمع فواتح السور الأربع عشرة بلفظ: (**من قطعك صله سحيرًا**) وتقدمت أمثلة للجميع، ومن أراد زيادة فعليه بالأصل فإنه الكفاية وزيادة.

● **قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:**

❁ **قوله:** «وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ...»:

(**وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ**) بإدغام «العَيْن» في «العين».

أي: يحصرها لفظ (**صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ**) بإسكان «العين» للضَّرورة.

وهي «الصَّاد» و«اللام» و«الهاء»، و«السِّين»، و«الحاء»، و«الياء»، و«الرَّاء»، و«الألف»، و«الميم»، و«النُّون»، و«القاف»، و«الطَّاء»، و«العين»، و«الكاف».

(**ذَا**) اللفظ (**اشْتَهَر**) عند القُرَّاء، لكنه بلفظ: «**من قطعك صلة سحيرًا**»، واغتفر تقدم الضمير على مرجعه لضرورة النَّظم.

وجمعها بعضهم في قوله: «نَصُّ حَكِيم لَهُ سِرٌّ قاطع».

وبعضهم في قوله: «سر حصين كلامه قطع».

وبعضهم في قوله: «طَرَقَ سَمْعَكَ النَّصيحة».

٥٨- وَتَـمَّ ذَا النَّظْـمُ بِحَمْـدِ اللَّـهِ   عَلَـىٰ تَمَامِــهِ بِــلاَ تَنَاهِــي

* الشرح *

• قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

❁ قوله: «وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ...»:

وشرح هذا البيت موفىً به في الأصل.

• قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:

❁ قوله: «وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ...»:

(وتمَّ)؛ أي: كمُلَ (ذَا «النَّظم» بِحمْدِ الله) تعالىٰ.

(عَلَىٰ تمامِهِ)؛ أي: مستعينًا بحمد الله تعالىٰ علىٰ تمامه، كما استعان بِحَمْدِه تَعَالىٰ عَلَىٰ ابتدائه، وذلك الحمدُ دائمًا.

(بلا تَنَاهِي)؛ أي: فراغ.

٥٩- ثُــمَّ الــصَّلاةُ وَالــسَّلامُ أَبَــدَا عَلَــىٰ خِتَــامِ الأَنْبِيَــاءِ أَحْمَــدَا

* الشرح *

• قال العلامة الجمزوري:

قوله: «ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ أَبَدَا...»:

وشرح هذا البيت موفًى به في الأصل.

• قال العلامة الضباع:

قوله: «ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ أَبَدَا...»:

(ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ أَبَدًا)؛ أي: دائمًا طول الأَبَد؛ أي: الدَّهر.

(عَلَىٰ خِتامِ)؛ أي: خاتم (الأَنبِيَاءِ)؛ أي: والرُّسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

و(أَحْمَدَا) بـ«ألف» الإِطلاق بدلٌ من ختام، وهو أوَّل أسمائه ﷺ.

وفي إعادة الصلاة بعد ذكرها أوَّل الكتاب إشارةٌ إلىٰ أنَّ الله يَقْبل ما بينهما كما في حديث «الدعاء بَيْنَ الصَّلاتين لا يُرَدُّ»[١٩].

وبذكر السَّلام معها هنا يخرج من كراهة إفراد أحدهما عن الآخر.

---

[١٩] أخرجه أبو داود، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في الدعاء بين الأذان والإقامة، برقم (٥٢١)، والترمذي، كتاب: الصلاة، باب: أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة، برقم (٢١٢)، وأحمد (٣/ ١١٩)، وغيرهم من حديث أنس رضي الله عنه، بلفظ: «الدعاء بين الأذان و الإقامة لا يرد»، وصححه الألباني في «الإرواء»، برقم (٢٤٤).

٦٠- وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وكُلِّ سَامِعِ

* الشرح *

● **قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:**

❁ **قوله:** «وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ...»:

وشرح هذا البيت موفًى به في الأصل.

● **قَالَ العَلَّامَةُ الضَّبَّاعُ:**

❁ **قوله:** «وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ...»:

(و) على (**الآلِ و**) عَلَىٰ (**الصَّحْبِ و**) عَلَىٰ (**كُلِّ تَابِعٍ**) لمن ذكر (و) على (**كُلِّ قَارِئٍ**) للقرآن (و) على (**كُلِّ سَامِعٍ**) له.

وتجوز الصَّلاة على غير الأنبياء بلا كراهة تبعًا، وبها استقلالًا؛ لأنَّها شعار أهل البدع.

وأُعيدَتِ الصَّلاة عليهم مع دخولهم في «الآل» الذين هم في مقام الدُّعاء كما هنا كل مؤمن، ترغيبًا في الاشتغال بالقُرآن.

٦١- أَبْيَاتُـهُ نَـدٌّ بَـدَا لِـذِي النُّهَـىٰ   تَارِيخُـهُ بُـشْرَىٰ لِمَـنْ يُتْقِنُهَـا[٢٠]

* الشرح *

• قَالَ العَلَّامَةُ الجَمْزُورِيُّ:

قوله: «أَبْيَاتُـهُ نَـدٌّ بَـدَا لِـذِي لنُّهَـىٰ...»:

أي: أبيات هذا النظم واحد وستون بيتًا من كامل الرجز، يجمعها بالجمل الكبير لفظ «ند بدا»، والند: نبت طيب الرائحة ومعنىٰ بدا: ظهر، وأما تاريخ هذه الأبيات، أي: تاريخ عام

(٢٠) يعني: إذا أردت أن تعرف عدد أبياتها فهي«نڌّ بدا» و«ند» في الأبجدية: «النون» بخمسين و«الدال» بأربعة، و«بدا»: «الباء» باثنين، و«الدال» بأربعة، و«الألف» بواحد؛ ومن حاصل جمع هذه الأعداد -أعني: ٥٠+٤+٢+٤+١- فيكون عدد أبياتها واحدًا وستين بيتًا.

وإذا أردت -أيضًا- أن تعرف عام تأليفها؛ فهو في «بشرىٰ لمن يتقنها»، و«بشرىٰ» في الأبجدية: «الباء» باثنين، و«الشين» بثلاثمائة، و«الراء» بمئتين، و«الياء» بعشرة، و«لمن»، «اللام» بثلاثين، و«الميم» بأربعين، و«النون» بخمسين، و«يتقنها»، «الياء» بعشرة، «التاء» بأربعمائة، و«القاف» بمائة، و«النون» بخمسين، و«الهاء» بخمسة، و«الألف» بواحد، ومن حاصل هذه الأعداد- أعني: ٢+٣٠٠+٢٠٠+١٠+٣٠+٤٠+٥٠+١٠+٤٠٠+١٠٠+٥٠+٥+١- فيكون عام تأليفها: عام ألف ومائة وثمانية وتسعين من الهجرة النبوية.

والحروف الأبجدية هي:

أبجـــد هـــوز حطـــي كلمـــن   ســـعفص قرشـــت ثخـــذ ضـــظغ

وأول حرف من هذه الحروف عن واحد، والثاني عن اثنين، والثالث عن ثلاثة... وهكذا إلىٰ أن تصل العشرة؛ ثم يكون كل حرف -بعد هذه العشرة- بعشرة إلىٰ أن تصل إلىٰ المائة؛ ثم يكون كل حرف بمائة؛ إلىٰ أن تصل إلىٰ الألف؛ وحينئذ تنتهي.

فـ«أبجد» : «أ»=١، و«ب»=٢، و«ج»=٣، و«د»=٤.

و«هوز»: «هـ»=٥، «و»=٦، «ز»=٧.

و«حطي»: «ح»=٨، «ط»=٩، «ي»=١٠.

و«كلمن»: «ك»=٢٠، «ل»=٣٠، «م»=٤٠، «ن»=٥٠.

و«سعفص»: «س»=٦٠، «ع»=٧٠، «ف»=٨٠، «ص»=٩٠.

و «قرشت»: «ق»=١٠٠، «ر»=٢٠٠، «ش»=٣٠٠، «ت»=٤٠٠.

و«ثخذ»: «ث»=٥٠٠، «خ»=٦٠٠، «ذ»=٧٠٠.

و«ضظغ»: «ض»=٨٠٠، «ظ»=٩٠٠، «غ»=١٠٠٠.

تأليفها، فهو عام ألف ومائة وثمانية وتسعين من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، ويجمعها أيضًا بالجمَّل المذكور (**بشرى لمن يتقنها**) وذكر في الأصل معنى التاريخ لغةً، واصطلاحًا، فارجع إليه، وهذا آخر ما يسر الله، والحمد لله الهادي إلى سبيل الرشاد.

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة يوم الأربعاء المبارك الموافق ليوم مضى من شهر ربيع الأول، والموافق لمولده ﷺ الذي هو من شهور سنة (١٢٧٩)، وكاتبها الفقير الذليل الحاج حسنين دسوقي الشافعي، عفى الله عنه، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد النَّبِيّ الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم.

● **قال العلامة الضباع:**

قوله: «أَبْيَاتُـهُ نَـدٌّ بَـدا لِـذِي لنُّهَى...»:

(**أَبْيَاتُهُ**)؛ أي: عَدُّ أبيات هذا النَّظم (**نَدٌّ**) والند: بفتح «النُّون» وتشديد «الدَّال» طِيبٌ مُرَكَّبٌ من عُودٍ وعنبرٍ ومسك.

و(**بَدَا**) من البَدُوِّ بمعنى الظهور؛ أي: عبقت رائحته.

(لذي) صاحب (**النُّهى**)؛ أي: العقل، وسُمِّي العَقْلُ نهية؛ لأنَّه ينهى صَاحِبَه عن ارتكابِ القَبائح واتِّباع البَاطِلِ.

يعني: أنَّ عدد أبيات هذا النَّظم: «أحد وسُتُّون بيتًا» كجمل قوله: (**ندٌّ بدا**).

فإنَّ «النُّون» بخمسين.

و«الدَّال» بأربعة.

و«الباء» باثنين.

و«الدال» بعدها بأربعة.

و«الألف» بواحد.

(تَارِيخُهَا) أي: هذه الأبيات، وفي نسخة: «تاريخه».

أي هذا النَّظم جمل حروف قولك (بشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا)؛ أي: ألف ومائة وثمانية وتسعون من

هجرته ﷺ.

لأنَّ «الباءَ» باثنين، و«الشِّين» بثلاثمائة، و«الرَّاء» بمائتين.

و«الياء» المرسومة بدلًا من الألف بعدها بِعَشَرة.

و«اللام» بثلاثين، و«الميم» بأربعين، و«النُّون» بخمسين.

و«الياء» بعشرة، و«التاء» بأربعمائة، و«القاف» بمائة.

و«النُّون» بخمسين، و«الهاء» بخمسة، و«الألف» بواحد.

والجملة ما ذكرنا.

ولنختم هذا المؤلَّف بفوائد ممَّا تَشْتَد حاجة القارئ إلىٰ معرفته، فنقول:

١- فائدة

في الترقيق والتفخيم

«التَّرقيق»: هو تنحيف الحرف، و«التفخيم»: تَسْمينه.

والحروف قسمان:

١- حروف الاستعلاء.

٢- وحروف الاستفال.

وحُروف الاسْتِعلاء يجب تفخيمها مُطلقًا.

وهي سبعة يجمعها قولك: **(قظ خص ضغط)**.

وأعلاها في التَّفخيم: حُروف الإِطباق الأربعة.

وحُروف الاستفال، وهي ما عدا السَّبعة المذكورة، يجب تَرقيقها مطلقًا، إلا «الألف» اللينة فإنَّها تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا، وإلَّا «الرَّاءُ» و«اللام»، في بعض أحوالها، أمَّا «الرَّاء» فإن كانت مضمومةً أو مفتوحة فُخِّمَتْ، نحو:

- ﴿رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١].

- ﴿لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧].

- ﴿ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].

- ﴿رَءُوفُۢ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

- ﴿ٱشۡتَرَوُاْ﴾ [البقرة: ١٦].

- ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ [المدثر: ٢١].

وإن كانت مكسورة وَجَبَ ترقيقها، نحو:

- ﴿رِجَالٌ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

- ﴿وَٱلۡغَٰرِمِينَ﴾ [التوبة: ٦٠].

- ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾ [الفجر: ١].

- ﴿ٱلرِّقَابِ﴾ [التوبة: ٦٠].

- ﴿يُرِيكُمُ﴾ [الرعد: ١٢].

- ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ [إبراهيم: ٤٤].

وإن كانت ساكنةً فإن كان سكونها للوقف وَجَبَ تفخيمها، إن لم يُكْسَر ما قبلها، نحو:

- ﴿وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣].

- و﴿عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ [البقرة: ١٨٤].

ما لم تقع قبل «ياء» حُذِفَت تخفيفًا، نحو:

- ﴿وَنُذُرِ﴾ [القمر: ٣٧]، وإلَّا جاز فيها الوجهان، والأرجح التَّرقيق لدلالته علىٰ «الياء» المحذوفة.

فإن كسر وَجَبَ تَرقيقها، نحو:

- ﴿قَدۡ قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢].

- ﴿ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ﴾ [القمر: ٢٦].

- ﴿مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ﴾ [القمر: ٥٥].

- ﴿هَٰذَا سِحۡرٌ﴾ [النمل: ١٣].

- ﴿أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣].

- ما لم يَفْصل بينها وبين الكَسر «الصَّاد» أو «الطَّاء» المهملتان، نحو:

- ﴿مِّصْرَ﴾ [يوسف: ٢١].

- و﴿ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢].

وإلا جاز فيها التفخيم مع أرجحية في الأوَّل، والتَّرقيق مع أرجحيَّة في الثَّاني.

وكذا يجب ترقيقها بعد الياء السَّاكنة، نحو:

- ﴿لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠].

- ﴿بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ [المائدة: ١٩].

وإن كان سكونها لغير الوقف وجب تفخيمها إن لم تتقدمها كسرة، نحو:

- ﴿أَرْجِهْ﴾ [الشعراء: ٣٦].

- ﴿ٱرْكُضْ﴾ [ص: ٤٢].

فإن تقدَّمها كسرةٌ وجب ترقيقها.

- كـ ﴿شِرْعَةً﴾ [المائدة: ٤٨].

- و﴿مِرْيَةٍ﴾ [هود: ١٧].

- و﴿ٱصْبِرْ﴾ [ص: ١٧].

- و﴿ٱسْتَغْفِرْ﴾ [التوبة: ٨٠] إلَّا إذا وليها حرف استعلاءٍ في كلمتها.

- كـ ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢].

- و﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧].

- و﴿وَإِرْصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧].

أو كانت الكَسْرةُ عارضة.

- كـ ﴿ٱرْجِعُوٓا۟﴾ [الحديد: ١٣].

- و﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦].

أو كانت الكسرة أصلية منفصلة.

- كـ ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾ [النور: ٥٥]، فإنَّها تفخَّمُ في ذلك.

واختلفوا في راء ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣]، بالشعراء، وصَحَّحُوا فيه الوجهين.

وأمَّا «اللام» فإنها تفخم في لفظ الجلالة إن ضُمَّ ما قبلها أو فُتِحَ نحو:

- ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

- و﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٢].

وتُرَقَّقُ في غير ذلك، نحو:

- ﴿لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

- و﴿مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١].

٢- فائدة

في كيفية البداءة بهمزة الوصل

إذا أراد القارئُ أن يبتدئَ بهمزة الوَصْل؛ نَظَرَ إلى الفعل المبدوء بها:

فإن كان ثالثه مفتوحًا أو مكسورًا ابتدأ بها مكسورةً.

- كـ: ﴿اعْلَمُوٓا﴾ [الحديد: ١٧].

- و﴿ارْجِعُوا﴾ [الحديد: ١٣].

وإن كان مضمومًا ضمًّا لازمًا ابتدأ بها مضمومة، نحو:

- ﴿اغْدُوا﴾ [القلم: ٢٢].

فإن كان الضَّمُّ عارضًا ابتدأ بها مكسورةً نظرًا للأصل، نحو:

- ﴿امْشُوا﴾ [ص: ٦].

وإن كانت في اسم مبدوء بـ «أل»:

- كـ ﴿الْأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠].

- و﴿الْآخِرَةُ﴾ [البقرة: ٩٤] ابتدأ بها مفتوحة.

وإن كانت في اسمٍ غير مبدوءٍ بـ «أل» ابتدأ بها مكسورةً، نحو:

- ﴿امْرُؤٌا﴾ [النساء: ١٧٦].

- و﴿امْرَأَتُ﴾ [آل عمران: ٣٥].

٣- فائدة

في بيان الوقف وأقسامه

الوقف: هو قطع الصَّوت زمنًا يتنفَّس فيه عادة بِنيَّة استئناف القراءة.

وينقسم إلىٰ أربعة أقسام:

١ - «تامٌّ»:

وهو الوقْفُ عَلَىٰ ما لا يَتَعلَّق به ما بعده لفظًا ولا مَعنًىٰ، نحو:

- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

٢ - «كاف»:

وهو الوقوف علىٰ ما يتعلَّق به ما بعده معنىً لا لفظًا.

- كالوقف علىٰ ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

٣- «حَسَنٌ»:

وهو الوقف عَلَىٰ ما يتعلَّق به ما بعده لفظًا ومعنىً ولكنَّه أفاد معنىً مقصودًا، نحو:

- الوقف عَلَىٰ ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

- وعلىٰ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢].

ثم إن كان رأس آية كالمثال الأوَّل جاز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

وإن لم يكن رأس آيةٍ كالمثال الثَّاني جاز الوقف عليه، ولكن لَا يحسُن الابتداء بما بعده.

٤ - «قبيحٌ»:

والوقْفُ علىٰ ما يتعلَّق به ما بعده لفظًا ومَعْنَىٰ ولم يفد أو أفاد معنىً غيرَ مقصودٍ.

- كالوقف علىٰ لفظ ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ من ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢].

- وكالوقف علىٰ ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ٤٣].

وليس في القرآن وَقْفٌ واجبٌ يَأْثَم القارئ بِتَرْكِه، ولا حرام يَأْثَم القَارِئ به إلَّا إذا كان له سَبَب يقتضي تحريمه.

كأن يَقْصِد الوَقْف علىٰ نحو:

- ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾ [آل عمران: ٦٢]، بدون قَصدْ المعنىٰ، وإلَّا كَفَرَ.

وهذا آخر ما يسَّرَ اللهُ تعالىٰ من فَضْلِه وكَرَمه، وله الحمد علىٰ كُلِّ حالٍ، وصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدنا محمد وَعَلَىٰ آله وصحبه وسلَّم.

الفهرس